PROVISIONAL

A/41/PV.15
8 October 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد شودري	(بنغلاديش)
تم :	السيد تركمن (نائب الرئيس)	(تركيا)

- خطاب فخامة السيد ماركو فينيسيو سيريسو أريفالو رئيس جمهورية غواتيمالا .
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد يعقوب خان
السيد ديل فايي (شيلي)
السيد آل خليفة (البحرين)
السيد بري (الصومال)
السيد دالوس (الرأس الاخضر)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥

خطاب فخامة السيد ماركو فينيسيو سيريسو أريفالو رئيس جمهورية غواتيمالا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستستمع الجمعية العامة هذا المساء الى كلمة يلقيها رئيس جمهورية غواتيمالا .

اصطحب السيد ماركو فينيسيو سيريسو أريفالو ، رئيس جمهورية غواتيمالا ، الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني ان أرحب نيابة عن الجمعية العامة بفخامة السيد ماركو فينيسو سيريسو أريفالو ، رئيس جمهورية غواتيمالا وأن أدعوه الى القاء كلمته أمام الجمعية العامة .

الرئيس سيريسو أريفالو (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : كما جرت العادة بين ابناء بلدي الغواتيماليين أود أن استهل كلمتي بتقديم نفسي . أنا فينيسيو سيريسو الممثل الشرعي لشعب غواتيمالا ، سياسي ، أحد ابناء غواتيمالا البسطاء ، بكل ما في ثقافتنا اللاتينية الأهلية من خصائص .

ونحن نتسم بالهدوء النسبي ودقة الملاحظة . أسوة بأسلافنا أبناء البلد ، وتلك خصلة تتفق مع بيئتنا الجبلية والمتنوعة الاشكال . نحن حالمون ، وممتحفظون بالطبيعة نتيجة للمعاناة والمصاعب التي لاقيناها في الماضي . إننا نتحلى بالصبر ونعمل بلا كلل نتيجة لثقتنا السحرية في مستقبل أفضل . اننا نتحمل النقد ودائما على استعداد لتذليل الصعوبات .

ولكننا حازمون ومقتنعون بالفوز النهائي بفضل حبنا لأرضنا وقناعاتنا التاريخية . لقد عملنا سنوات طوالا للعثور على سبيل لا يتسم بالعنف ، وتوسيع القاعدة السياسية حتى يتسنى لشعب غواتيمالا أن ينتخب بحرية حكومة تكون في خدمته ، حكومة يختارها وتبدأ في بذل مسعى جاد لاقامة مجتمع ديمقراطي متحد قائم على المشاركة .

ومنذ البداية تصرفنا بأمانة واخلاص مطلقين وتوخينا الموضوعية التامة . وهنا بدأت المفاجآت التي بدا بعضها غير مفهوم والبعض مثار دهشة بالغة . وجرت محاولة

Digitized by UNOG Library

لاغتيالي لانني تصرفت على النحو الذي ذكرته توا . وجرى العديد من مثل هذه المحاولات ، ولا بد ان اعترف انني لست متأكدا الى الآن من سبب عدم نجاح أية محاولة من تلك المحاولات ، وربما يعود ذلك الى شيء من التبصر وبعض الحظ ومزيد من الحماية الالهية .

بيد أن ما أثار دهشتي اكثر من أي شيء آخر ، كان افتقار بعض البلدان الديمقراطية الى الثقة في نجاحنا النهائي ، وترتبت على ذلك بطبيعة الحال نتيجة اخرى جعلت الامور اكثر صعوبة من وجهة نظر سياسية وهي اننا لم نجد دعما ملموسا في التماسنا للديمقراطية .

هكذا كان الموقف بحيث اصيب العديد من الاشخاص بالذهول حين تمكنّا من النجاح . وبعد ثمانية اشهر لا يزال البعض يصرون على ان هذه كلها مهزلة يكمن في جذورها اتفاق بين هذا السياسي الذي يخاطبكم والذين اتهموا باضطهاد شعب غواتيمالا . انني اتفهم شعور الدهشة هذا . فمن لم يعتد على القوة الداخلية للغواتيماليين لا يدرك مدى قدراتنا . وحتى داخل غواتيمالا لا تزال هناك قطاعات من نخبة صغيرة ترفض التسليم بالتغييرات العميقة التي تجرى .

وبمشيئة الله فإن كل ما يحدث حقيقي . إننا نعيش في عملية حقة لاضفاء الديمقراطية . وللمرة الاولى خلال ٤٢ عاما يكون الرئيس احد السياسيين وهو محام بحكم المهنة وليبرالي وصل الى سدة الرئاسة بدعم الشعب ، ودعم حزب يتألف من الطبقة المتوسطة بالمدن ، وعمال المزارع ، وأهل البلد الاصليين ، دون مساعدة من منظمي المشاريع الخاصة التقليديين أو من الجيش أو من الولايات المتحدة .

وبطبيعة الحال فإن هذا يبعث على الدهشة ويكاد أن يكون استثناء على ضوء تاريخنا الحديث لا سيما لان السبيل كان سلميا وغير عنيف . لم تكن ثورة مسلحة بل كانت تعبئة شعبية على الصعيد الوطني منحت الرئيس الحالي ولاية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلد .

Digitized by UNOG Library

بيد اننا نتساءل عمن قام بدور البطولة في هذه القصة الغواتيمالية التي اسردها الآن . ان الابطال الحقيقيين لهذه القصة هم شعب غواتيمالا الذي عرف كمهده دائما كيف يتجاوز توقعات الذين يريدون الحكم عليه في ضوء حقائق أخرى .

ان مجتمعنا منقسم الى فئات تباعد بينها الفوارق الاقتصادية الشديدة وهو ينقسم لاسباب ثقافية وعرقية ، وقد استقطبته الحرب وسياسات المواجهة ، وعانى من الزيف الانتخابي والقمع وفساد جماعات النخبة وعدم كفاءتها ، ومن بين كل الخيارات المتاحة قررت شتى قطاعات مجتمعنا أن تختار العملية الانتخابية واللا عنف والمشاركة كوسائل لتقرير مصيرها . وخلافا لما حدث في مجتمعات مشابهة داخل المنطقة ، اسهم كل قطاع في مولد هذا العزم على إقامة الديمقراطية .

Digitized by UNOG Library

لقد كسب الشعب الحق في ممارسة سيادته ، اما النقاد فقد اخطأوا في حكمهم على قدرات الشعب وقوته واستهانوا بمقدرته على اتخاذ القرارات ، ولكن على الرغم من ذلك اتخذ الشعب قراره وصوّت وهو الآن لا يؤيد حزبا أو شخصا انما يؤيد عملية ديمقراطية .

لذلك عندما اختار الرئيس اجراء الحوار بين ابناء غواتيمالا كاسلوب للحكم ، فإنه وقف الى جانب الطبقة الفقيرة والطبقة المتوسطة ؛ ولكنه يدرك ان الجيش وقطاعات الاعمال التقليدية ستقبل في نهاية المطاف ارادة الشعب .

والتسليم بأن الشعب وليس النخبة الحاكمة هو العنصر الرائد في محاولتنا لتنفيذ الديمقراطية انما هو مقدمة منطقية تبعث على الدهشة ولكنها أساسية لاي تحليل لحالتنا . وعلى الرغم من جميع التنبؤات كان الاهالي الاصليون والاميون والمزارعون والعمال والطبقة الوسطى هم الذين اشتركوا اشتراكا واسعا في الانتخابات . وخلافا لتنبؤات المحلّلين كان الشعب يتصرف بيقظة ضمير واختار التغيير والتزم بالديمقراطية وطرح جانبا الشعور بالاحباط وتغلب على الشعور بالالم إزاء وفاة النائي الاحباء وبدأ في بناء مستقبله .

وقد كانت المشاركة أوسع بين قطاعات ذوي الدخول المتوسطة والدنيا بينما تدنت المشاركة وزادت خيبة الامل بين المجموعات الاقتصادية الاعلى مرتبة . ولكن بصورة عامة ثبت على نحو لا يرقى اليه الشك اننا نريد الديمقراطية : ديمقراطية للاميين والفلاحين وللطبقتين الوسطى والغنية ، وللاثرياء والعسكريين ، ديمقراطية نختارها نحن ، ونأمل ان تحظى باحترام وقبول وتأييد الجميع .

نحن أبناء غواتيمالا سئمنا من المعاناة ونعيش الآن ولدينا أمل . ونعتبر اننا قدمنا نصيبنا من التضحيات وان لنا الحق في مواصلة طريقنا بهدوء وحكمة وبأدنى درجة من التضحية وادنى درجة من الحقد . ولكن المهمة كبيرة جدا وهي القصة التي أود ان أقصها عليكم .

لقد وجدنا غواتيمالا في حالة مأساوية ، وكل المؤشرات الاحصائية سلبية في مجالات مثل الجوع والامية والبطالة . ولن اكرر سرد الاحصاءات هنا لانني لا أريد هنا

Digitized by UNOG Library

التاكيد على ما نعانيه من محن أو شعور بالأسى بوضعه في قالب من الماسوشية الجماعية . فنحن نعرف الارقام ، وهي موجودة في ملفاتنا وتبين لنا ما يتعين علينا حله . بيد ان اكثر الاشياء التي نواجهها تعقيدا وصعوبة هو اننا وجدنا مجتمعا بدون مؤسسات ، وان جميع القطاعات فقدت ايمانها في المؤسسات كوسيلة لتسوية منازعاتها واتخاذ القرارات . لذلك فقد أجبرت المجموعات التي تنتمي الى فئات ذوي الدخول المتوسطة والدنيا الى كبح أغلى أمانيها ، كذلك تغلغلت الفوضى والفساد في جميع قطاعات النخبة القيادية في المجتمع واصبحت هذه القطاعات انتهازية .

وكان يمكن لهذه الحالة ان تؤدي بغواتيمالا الى حرب مفتوحة لا يمكن لاحد أن يتنبأ بعواقبها ، ولكن ذلك لم يحدث . ووجدنا السبيل الى السلام عن طريق المشاركة الديمقراطية . ومن اللائق هنا ان اعترف أولا ، ان الفئات المتوسطة الدخل والمتدنية الدخل من شعب غواتيمالا ، على الرغم من القمع والمحاولات الرامية الى تبديد الامل ، قد استمرت في بحثها الشاق والطويل عن الديمقراطية ونجحت في تهيئة الظروف المناسبة لتوسيع القاعدة السياسية التي كانت البداية لهذه العملية . واعترف ايضا ان القادة السياسيين من مختلف الاحزاب فسروا تفسيرا صحيحا تطلعات الشعب ورفضوا انتهازية النخبة الحاكمة ورفضوا اليأس الناجم عن القمع . واعترف على وجه الخصوص بأن حزبي ، الحزب الديمقراطي المسيحي الغواتيمالي ، لم يفقد الامل حتى في احلك اللحظات وابقى الطريق مفتوحا امام النتيجة الناجحة . وقد ضحّى ما يزيد على ٣٠٠ من رفاقنا الديمقراطيين بأرواحهم في سبيل التغيير الديمقراطي وضربوا مثالا على المحافظة على الإيمان .

واعترف بأن الجيل الجديد من ضباط الجيش قد صمم في عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣ على كسر اطار النظام القائم والمساهمة في تهيئة الظروف المؤاتية للقيام بعملية سياسية مع تحاشي الوقوع في أخطاء الحكومات الاستبدادية الاخرى في منطقتنا ، التي قاد تصلبها شعوبها الى المواجهة الدائمة .

Digitized by UNOG Library

ان الكنيسة الكاثوليكية اذ آثرت مناصرة الفقراء وتاييد السلم والديمقراطية ، ساعدت على الإبقاء على الامل ، فقد تصرفت بحكمة اذ ساعدت الفئات ذات أدنى الدخول ، في تقرير اختياراتها ، لانها تتمتع بنفوذ كبير في أوساط هذه الفئات .

أما في القطاعات الاقتصادية المعروفة بطابعها التقليدي والمحافظ فكان هناك قادة لديهم القدرة على اثارة الرغبة في مخرج ديمقراطي وفي بدء المناقشة في عملية كان يعتقد انها مرفوضة .

وبالطبع لابد لي ان اعترف بدور المجموعات الشعبية المُنَظَّمَة والتعاونيات والنقابات . فعلى الرغم من انها كانت من بين الضحايا الرئيسية فإنها اختارت في معظمها المشاركة السلمية ، وكانت مهتمة فقط بارساء مجتمع تعددي جديد .

ويتعين علينا الآن اعادة بناء غواتيمالا . ان الحقائق التي صردتها توا تبين ما الذي يجعلنا نحن ابناء غواتيمالا نقول ان قرار اعادة بناء غواتيمالا من خلال الديمقراطية كان قرارا جماعيا اتخذه الشعب كله ولم يكن من صنع مجموعة ناجحة من الثوريين أو من صنع حزب سياسي واحد . والمهمة تتجاوز الاجل القصير ، وتتجاوز الانتخابات . كما ان هدفنا الاساسي يتمثل في الاستعاضة عن المجتمع الذي وجدناه يعاني من القمع والفوضى بمجتمع حر وتعددي ومؤسسي ومنظم ، بغية تحقيق الرفاه للجميع .

وإنني أواجه في بداية عهدي بالحكم مهمة قيادة الجهود لتعمير الوطن ؛ وأول مشكلة تواجه الامة هي نفاد صبر بعض القطاعات القيادية في البلاد . ولدينا العديد من الاسئلة التي يتعين الرد عليها . ما هي سرعة التغيير ؟ ومن الذي سيمسه التغيير ؟ ولمصلحة من سيكون ؟ وللرد على هذه الاسئلة وغيرها قررنا ان نستخدم سعة خيالنا ؛ لابد ان نجد ردودنا نحن ، لان النماذج التقليدية اليوم تمر في أزمة .

لقد قررنا اعتماد خطة طويلة الاجل لا تقتصر على مدة رئاستي ، وانا القائد المؤقت للعملية ، لكنني قررت التعاون كأي مواطن آخر مع أي شخص قد ينتخبه الشعب فيما بعد للقيام بهذا المجهود الوطني العظيم لمنفعة الاجيال المقبلة .

اننا نريد مجتمعا منظما تنظيما جيدا ، مجتمعا يقوم على المشاركة ويخدم المصالح الوطنية ، لا مجرد مصلحة قطاع بمفرده او مجموعة او نقابة بمفردها . نريد

Digitized by UNOG Library

مجتمعا عاملا ومنظما لخدمة الانسان - رجلا كان أو امرأة ، من الاهالي الاصليين الرجال أوالنساء أوالهنود أو من المخلّطين - مجتمعا يخلق الظروف المواتية لتحقيق ذواتهم كافراد .

إننا جادون في تطلعاتنا نحو هذا المجتمع الرائع . وقد صممنا على بنائه ، وقد تغلبنا حتى الآن على جميع العقبات ولا أرى ما يمنعنا من الاستمرار في ذلك مستقبلا . اننا نريد مجتمعا لا يكون فيه ماضينا اساسا للشكوى والنحيب ، اذ اننا سئمنا من ذلك ، أو مدعاة للشعور بالخجل - لانه بالرغم من كل ذلك فهو ماضينا - بل مجتمعا يساعدنا على بناء هويتنا الخاصة بنا ومستقبلنا .

اننا نتطلع الى مجتمع يسود فيه الحق والقانون ويجوز فيه اختلاف الرأي ، وينشأ فيه السلم من ادراك المقدرة على استخدام الالية المؤسسية وليس اللجوء الى القوة لتسوية المنازعات ؛ مجتمع تسخر فيه الموارد الطبيعية والبشرية لتلبية احتياجات الجميع وليس من أجل احتياجات فئة قليلة . وخلاصة القول ، اننا نريد مجتمعا ديمقراطيا لا ينظر اليه بوصفه مجرد اداة للوفاء بالمصالح الضيقة بل نريد مجتمعا يوفر السبيل لالتماس الكمال في العلاقات الانسانية .

Digitized by UNOG Library

وعلينا أن نعيد تعريف الديمقراطية . وإننا اذ نقوم بذلك يمكننا أن نرى بوضوح أن رئيس غواتيمالا لم ينتخب ليشرف على المأساة ، ولكنه انتخب ليكون قائدا لشعب يريد أن يكون سيد مصيره .

وقد جئت الى هنا لأعلم الجمعية العامة بأننا بدأنا السير على الطريق الطويل الذي سوف يفضي الى هذا التغيير . ذلك أننا نؤمن بأن تلك التغييرات هي نتيجة لعملية ما وليست بداية لها . ولهذا ، فاننا نجري هذه التغييرات بقوة ، خطوة بخطوة ، ولكن مع التحلي بالحكمة والصبر .

ولا نريد أن نعود القهقري ، ولا نريد نكوصا . فإننا إذ نرفض الحاح الذين نفد صبرهم ، وأولئك الانتهازيين والذين لا يمكنهم التغلب على آلامهم ، نطلب من شعبنا ومن شعوب العالم مساعدتنا على حمل صليبنا - لا من أجل صلبنا ولكن من أجل تمجيد جهودنا للاسهام في ارتقاء الانسانية المضيئة التي تطور نفسها ولا تدمرها .

وإنني أطلب منكم جميعا هنا أن تحيّونا لما في صدورنا من آمال وألا تحكموا علينا على أساس معاناتنا - لأننا ، وأكرر ذلك ، قد دفعنا ثمن معاناتنا في غواتيمالا .

وإدراكا مني للقرار الذي اتخذه شعب غواتيمالا ، اقترحت اسلوب التوصل الى اتفاق لتحديد استراتيجيات التغيير وعملياته . وهذا يعني ، كما قال البروفيسور اريستيديس كالفاني "تحقيق أكبر درجة ممكنة من الاتفاق في اطار الاختلاف" . وهذا يعني العمل على ايجاد نقاط اتفاق تجمعنا ، لا تلك النقاط التي تفرق بيننا . كما يعني رفض الانقسامات التقليدية وتعلُّم العيش سويا وتقبُّل بعضنا البعض على ما نحن فيه . كما يعني النهوض بطرق تفكير متعددة ومتنوعة .

لقد رأيت منذ البداية صعوبة تنفيذ ذلك الاسلوب عندما أصر بعض المشققين على أن الاتفاق عن طريق الحوار مستحيل - كما لو أن العالم قد رفض رفضا قاطعا امكانيات التوصل الى اتفاق . حقا ، إن التوصل الى اتفاق يتطلب عملا يتسم بالانسانية من جانب القادة ، فعليهم أن يعترفوا بأنهم لا يحتكرون الحقيقة المطلقة ، كما يتطلب التخلي

Digitized by UNOG Library

عن الانتهازية القائمة واحلال القيم التاريخية والدائمة محلها . وتقتضينا الشجاعة الا نتوقع اعترافا فوريا ولكن أن ننتظر حكم التاريخ . وباختصار ، إن ما هو مطلوب هو احساس بالقوة والاقتناع بالافكار الذاتية للمرء دون الخوف من مجابهة أفكار الاخرين . ويبين لنا التاريخ دائما أن المنطق لا يقف وحده على جانب واحد ، وأن الكائنات البشرية لا تريد دائما أن تستوعب دروس التاريخ .

وإنني مقتنع شخصيا بأن زعماءنا الوطنيين سوف يتمكنون من حل هذا المأزق توخيا للمصالح الطويلة الامد لا من أجل الغرض القصيرة الأجل ، ومن أجل ترجيح مصالح الأمة على المصالح الشخصية ، ودروس التاريخ على المصالح المباشرة . وإنني أوافق تماما على أن الشعب سوف يعرف كيف يختار - إذ أنه سوف يختار أولئك الملتزمين بمصالح الشعب لا أولئك الذين يهتمون بمصالحهم الشخصية فقط .

ولكن في التحليل النهائي ، يجب أن يوجه الجهد الذي يجب أن نكرس له خيالنا وابداعنا صوب تعزيز بعض الأفكار التي تعتبر جديدة على بلدنا . وعلى الصعيد العملي ، نحاول الجمع بين استراتيجيات وأساليب تكون مفيدة في تحقيق أهدافنا . وقد تحددت هذه الاهداف في "الخطة القومية" التي أقرها الشعب في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ ، عندما انتخبنا للحكم ، ممارسة لحقه السيادي المشروع . وقد وصفت هذه الاهداف في بياني . ولخصت الاستراتيجيات المؤدية لتحقيق الأهداف في سياسات رئيسية ثلاث على المدى القصير والمدى المتوسط . وبروح الاتفاق عن طريق الحوار والديمقراطية التي نرغب في بنائها ، ترفض هذه السياسات التقسيم الثنائي التقليدي للامور ، لاننا لا نريد أن نكون ضحية الاستقطاب والمجابهة ؛ ونرفض الاقتداء بنماذج اقتصادية معينة ، لانه ليس هناك نموذج يمكن أن يتكيف مع الحقائق السائدة في مجتمعنا .

إننا نعمل انطلاقا من فكرة أن التكنولوجيا ليست إلا أداة في خدمة القرارات السياسية . ونؤمن بأن الانسان لا يعيش من أجل الاقتصاد ولكن ينبغي استخدام الاقتصاد لفائدة الانسان . ونرفض اختزال صراعات العالم والمجتمع الحديث الى مجرد تعارض الأشرار والصالحين أو الى المجابهة بين الشرق والغرب . وإننا نفضل اختيار القيم

Digitized by UNOG Library

لا المواقف ولهذا نختار الديمقراطيات التعددية لا الأنظمة الاستبدادية ، أيا كان نوعها . وهذه هي أسس سياساتنا الثلاث .

أولا ، هناك السياسة الاجتماعية ، بغية اضفاء الطابع المؤسسي على الديمقراطية . وفي هذا الميدان ، تهدف اجراءات الحكومة أساسا الى خلق الاليات المؤسسية لحسم الصراعات وللنهوض بالأوضاع الملائمة التي يستطيع فيها سكان غواتيمالا ممارسة حقوقهم الدستورية دون قيود غير تلك التي ينص عليها القانون . وفي هذا الميدان جابهنا أشد الانتقادات من جانب المجتمع الدولي ، ولكنه بلا شكل الميدان الذي حققنا فيه أعظم نجاح على المستوى الوطني .

إن النشاط المستمر من جانب النقابات والمزارعين ، والمطالب المستمرة من جانب بعض القطاعات المنظمة ، والانتقاد المستمر - وأحيانا يكون انتقادا لاذعا - من بعض المعارضين : كل هذا أفضل دليل على أن المشاركة مفتوحة ومأمونة لكل سكان غواتيمالا ، تلك الأمة التي كان مجرد الخلاف فيها منذ وقت قريب سببا للقمع والاضطهاد .

وفي هذا الميدان أيضا هناك أمور كان من الصعب تصديقها تتحول الآن الى أسلوب مستمر في ممارسة الحقوق وهي : اللجوء الى حق المثول أمام المحكمة فيما يتعلق بحالات وقعت أثناء مدة ولاية هذه الحكومة ، فكانت النتائج ايجابية ؛ ووجود المنظمات التي تنخرط في أعمال نضالية مستمرة تطالب بإحضار الأشخاص المدعى اختطافهم في الماضي . والواقع أن تلك المنظمات لم تكن أكثر نجاحا من تلك التي تدعي صدور تهديدات من جانب المسؤولين الحكوميين . كل هذا كان يحدث دون أن يكون هناك أي حزب سياسي أو أية منظمة شعبية تستطيع أن تدعي ارتكاب أية أعمال قمعية أو اختفاء أي من أعضائها أو تعذيبه أو خطفه .

وبطبيعة الحال ، في غواتيمالا ، كما في أي مكان في العالم ، لا يمكن للحكومة أن تمنع الأعمال الاجرامية من جانب الجانحين أو الارهابيين أو منظمات اليمين المتطرف أو تتنبأ بها ، ولكنها قررت الرد بقوة على أية مجموعة أو منظمة مهما كان نوعها ترتكب أية أعمال غير قانونية . وتجرى في هذه الأيام محاكمة بعض المتهمين بهذه الأعمال .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، نحاول إرساء معايير للعمل الاجتماعي : أولا ، تضمن الحكومة ممارسة الحقوق الدستورية ، بتوفير الأمن لمن يمارسونها في اطار القانون . ثانيا ، في حالة إرتكاب أعمال قد تنتهك دستوريا ، يجوز للمواطنين اللجوء الى المحكمة العليا أو الى المحكمة الدستورية للمطالبة بالانتصاف مما تتخذه الحكومة من اجراءات . ثالثا ، يجب على جميع المنظمات السياسية والاجتماعية والنقابية ومنظمات حقوق الانسان أن تلتزم القانون والدستور . رابعا ، سوف تمارس الحكومة كامل صلاحيتها لمعاقبة أولئك الذين يتجاوزون الحدود القانونية والدستورية . وقد تحليدا حتى الآن بالحرص والمرونة في هذا الصدد ادراكا منا للمرحلة التي نجتازها . وينبغي أن نبين أن جميع المنازعات الاجتماعية والعمالية التي اقتضت وجود الحكومة أو وجود الرئيس قد تم حلها حتى الآن بواسطة الاتفاق عن طريق الحوار ، دون أي لجوء الى استعمال القوة ، وفي حدود القانون .

أود أن أقول بضع كلمات حول أنشطة حرب العصابات .

في غواتيمالا ، لاتزال تحدث بعض الأعمال الانقلابية في بعض المناطق المنعزلة في الشمال وفي الشمال الشرقي للبلد . وفي الوقت الحاضر تقتصر هذه الاعمال على الأعمال الارهابية ، التي تودي بأرواح ضحايا كثيرين دون أي هدف وتلحق الضرر بالقرى البعيدة التي يعمل فيها المزارعون من أهل البلد الأصليين . ويبدو أن هناك محاولة تبذل لانزال محن بأولئك العمال لا يستحقونها ، باضافة العنف الى مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية التقليدية والاهمال الاجتماعي السياسي الذي يعانون منه مما يؤدي الى زيادة صعوبة وتكلفة تلبية احتياجاتهم الأكثر الحاحا . ونحن من جانبنا قد اتخذنا ، في مواجهة أنشطة حرب العصابات ، موقف الدفاع الشرعي عن عملية تخص الشعب . لقد عملنا بوعي وحذر ، ولكن بحزم أيضا . وقد حوكم بعض قادة رجال العصابات ، ولكننا عفونا أيضا عن الذين سلموا أنفسهم طواعية بقدومهم من الجبال ، إذ أن أعدادا متزايدة منهم ممن يعيشون في أماكن نائية تعرف تدريجيا أن هناك عملية انفتاح سياسي عريض القاعدة .

Digitized by UNOG Library

حقا هناك الكثيرون من الناس الذين شاركوا في الماضي في أعمال انقلابية ، - وهم المزارعون أساسا - وقد ارتكبوا هذه الأعمال لأنهم ظنوا أنه ليس هناك طريق آخر أمامهم للمشاركة . ولكن بتحقيق النجاح في توسيع القاعدة السياسية ، وباقتناعهم بأنهم خدعوا بوعود زائفة من جميع الجوانب ، فقد نبذوا نظرية أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لحل المشاكل الوطنية . ولكن من سوء الحظ حقا أن الجمود العقائدي المنهجي لحركة منهزمة ، لايزال يسبب المعاناة بين بعض المجموعات في جيوب صغيرة بين السكان الريفيين .

ومن الناحية العملية ، ليس هذا النضال العقيم إلاّ عقبة في طريق تنمية المناطق التي كانت في الماضي أهدافا للعنف . وسوف يتحتم على الحكومة الديمقراطية أن تحوّل بعض الموارد عن تلبية الاحتياجات العاجلة ، لاستخدامها في تقديم الحماية والأمن لأولئك الذين قد اضطروا الى أن يصبحوا أطرافا في قضية خاسرة ، قضية لا مغزى ولا معنى لها .

Digitized by UNOG Library

وعلى حد قول عامل زراعي ديمقراطي في حديثه الحكيم معي :

"... بأى سلطة يستطيع شخص يسمي نفسه قائدا ثوريا - لمجرد ارتدائه زيا عسكريا - أن ينعت قرار الشعب بأنه خطأ ويعارضه بالأسلحة ؟ لقد اختار الشعب الديمقراطية وخسر المغاوير المعركة . وأقل ما بوسعهم أن يقوموا به هو أن يقبلوا ارادة الشعب" .

وباسم حكومة الجمهورية ، وبوصفي ممثلا للشعب ، أدعو شخصيا تلك المجموعات التي ما زالت تقاتل ضد الحكومة الى إعادة النظر في موقفها والى تحليل الظروف والى مراعاة ارادة الشعب وأدعوها الى الاندماج في العملية السياسية المؤسسية في البلد ، ذلك البلد الذي يحاول بصورة سلمية إقامة مجتمع ديمقراطي يقوم على المشاركة والتعددية .

هناك في غواتيمالا مجال للجميع . لقد انتقلنا من السعي الى الأمن الوطني في الماضي الى مذهب الاستقرار في الوقت الحالي . وفي جوهر مشكلة الاستقرار يكمن خطأ مفاهيمي وهو أن التمرد ، على الصعيد العملي ، هدف في حد ذاته ، وهذا يتجاهل أن الهدف النهائي هو رفاه السكان . إن المواقف المتعصبة تحول الأسلوب ليصبح هدفا أو طريقة حياة .

وقد أفضى نفس الخطأ المفاهيمي بجيشنا الى اعتبار الأمن الوطني هدفا في حد ذاته . ولقد تغير هذا الآن . وكجزء من التغييرات المذهبية التي بدأت تحدث في بلدنا ، حددنا بوضوح أن الأمن الوطني ليس هدفا في حد ذاته بل أداة لخدمة الاستقرار وهذا الاستقرار ، سويا مع التنمية ، يتيح حالة اجتماعية تحقق الصالح العام والرفاه العام . وهكذا فان الأمن والتنمية أداتان في خدمة الاستقرار ـ والاستقرار هو شرط مسبق للرفاه . إن المذهب الذي يرتكز عليه تفكير حكومة غواتيمالا الآن هو "الاستقرار الوطني" من أجل الديمقراطية والتنمية ، وقد طرحنا جانبا مذهب الأمن الوطني .

وفيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية ، تعين علينا أن نواجه الفوضى والفساد ونزوح رؤوس الأموال ، والمضاربات وانخفاض قيمة عملتنا ، والبطالة والعمالة الناقصة ، كل ذلك مصحوبا بالأعباء التقليدية المتمثلة في تدني المرتبات للغاية وتركز

Digitized by UNOG Library

وسائل الانتاج ، والتهرب من الضرائب . ومن ثم يجب ان تتصدى ديمقراطيتنا الوليدة للمشاكل الاقتصادية ، مع مراعاة القرار الحازم لشعب يعي مسؤولياته ، ويساهم في بناء بلاده ، ليس حرصا على مصالحه الشخصية بل مستجيبا لنداء التطبيق الكامل للديمقراطية . وقد بدأت الحكومة ، بوصفها ممثلا للشعب ، في تنفيذ خطة لاعادة التنظيم الاقتصادي تعتزم بموجبها تثبيت عملتنا ، وتوفير المدخلات الضرورية للانتاج وفتح مصادر جديدة للائتمانات بغية تحقيق بعض التوازن في القرارات المالية التي تفرضها أوضاعا اقتصادية معينة على السكان من الطبقات العليا والمتوسطة لصالح الفقراء .

وقد أتت خطة اعادة التنظيم بنتائج ايجابية ، بيد أنه ربما كان أهم انجاز تحقق حتى الآن هو قبولها بتوافق الآراء من خلال الاتفاق عن طريق حوار يتم التوصل فيه الى "أقصى درجة من الاتفاق في إطار من عدم الاتفاق" ويتجلى نجاح الاتفاق عن طريق الحوار في انخفاض عدد المنازعات الاجتماعية ـ الاقتصادية التي واجهتها هذه الحكومة . وقد حقق برنامج اعادة التنظيم الاقتصادي بالفعل بعض المنجزات وأرسى الاسس لاستعادة ثقة الشعب في مؤسساته ، دون أن تقتضي الضرورة اللجوء الى العنف بغية وضع نموذج جديد للعقود الاجتماعية . وتتمثل النتائج الجلية لهذه الحالة الجديدة من الوعي في السلم والدينامية الاقتصادية التي وضعت الانتاج الوطني في خدمة جميع أبناء غواتيمالا .

ولكن علينا أيضا ان ننتقل من العزلة الدولية الى سياسة الحياد الايجابي . ان الاستقطاب والمجابهة والتعصب التي أدت الى مأساة في غواتيمالا أفضت بالبلاد أيضا الى العزلة ، التي لم تعرها بالا بعض الحكومات السابقة ، مما أدى على المدى الطويل الى عواقب خطيرة على كل من الصعيد السياسي والمالي والتجاري . وفقد بلدنا مصداقيته أمام المجتمع الدولي . وأصبحت مصادر التمويل الخارجي مقيدة تقييدا شديدا وتأثرت أيضا علاقاتنا التجارية والسياسية والدبلوماسية .

وقد اتخذت الحكومات في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات موقفا دفاعيا .

Digitized by UNOG Library

وأدت الصورة السلبية التي ظهرت بها تلك الحكومات الى تشويه النظرة الى اجراءاتنا ومواقفنا وقيمنا .

انني لا أنكر خطورة الحالة وفظاعة المجابهة ولكن الروايات المبالغ فيها وصلت حدا لم يعد من الممكن فيه التعرف على الحقيقة ، حتى من جانب من شاهد منا المأساة عن كثب . وكان هناك اكراه لتشويه الحقائق من بين من عاشوا اثناءها ومن حكموا عليها .

وعلى أية حال هناك حقيقة ثابتة : هي أن العنف أصبح هو القاسم المشترك . لقد عشنا في جو من العنف كان له أثر على الجميع . وبالرغم من ذلك - وربما بسبب ثقافتنا المثالية ونزعتنا الانسانية العريقة ونشأتنا الدينية - بدلا من أن يصبح العنف طريقة معممة للحياة كان سبب لرفضنا التلقائي المستمر للحكومات الاستبدادية والعنف ذاته كأدوات سياسية . وان هذا الرفض للمأساة ولفرض القوة وللمجابهة كان أساس موقف الشعب لصالح الديمقراطية وعدم العنف في شؤوننا الداخلية وفي سعينا لتحقيق السلم على الصعيد الخارجي .

ان شعب غواتيمالا يتوق الى السلم ، ولهذا السبب يؤيد نهج الاتفاق عن طريق الحوار بوصفه طريقة عمل الحكومة الديمقراطية الجديدة ونهج الحياد الايجابي في الشؤون الاقليمية . والسمة الاساسية للمجتمع في غواتيمالا هي التصميم على قطع الصلة بالماضي والتطلع بتفاؤل الى مستقبل يسبغ الاعتدال على موقف جميع القطاعات الاجتماعية والسياسية في غواتيمالا في المستقبل ومن ثم يقنع القاعدة الانتخابية . ومن هنا جاء قرار الحكومة بعدم نبش الماضي . وبسبب القتال المرير ، فاننا إن لم نفعل ذلك العديد من المجموعات التي كانت متورطة في المواجهة ، وبدلا من تهيئة الظروف لديمقراطية مؤسسية متناسقة ، سنهيئ الظروف لمواجهات جديدة .

ولكن نظرا لأنه لا يمكن محو التاريخ فلا بد من عمل شئ لتعزيز النظام القضائي ، وجعله الاداة القانونية السلمية لكفالة تطبيق العدالة . والحكومة - أي السلطة التنفيذية - ستواجه الحقيقة التاريخية ، والمحكمة العليا والمحاكم الاخرى

Digitized by UNOG Library

والرغبة في العدالة . وفي مثل هذا المناخ لا تكاد توجد فرصة لنجاح المجموعات المنظمة التي تسعى الى الانتقام عن طريق القضاء أو توجيه الاتهامات . انها من بقايا الالم الذي سببته المأساة ، ولكنها تنتمي الى الماضي ولا يمكن أن تسهم بأي شئ في المستقبل .

وفي المجال الدولي ، وبخاصة فيما يتصل بمنطقة أمريكا الوسطى ، فان هذا الرفض للعنف ورغبة شعب غواتيمالا في السلم يشكلان أساس رفضنا للمواجهة بين البلدان الشقيقة ، وقد أفضيا الى استمرارنا في السعي من أجل ايجاد حلول دبلوماسية تفاوضية وكذلك في السعي من أجل ايجاد وسيلة دائمة للحوار من أجل التوصل الى اتفاقات .

ولهذا السبب فاننا نعلن عن حيادنا النشط وتأييدنا الذي لا يحيد لجهود كونتادورا . وفي اجتماع الرؤساء الذي عقد في غواتيمالا في قرية اسكيبولاس اقترحنا انشاء برلمان أمريكا الوسطى .

وانني أدرك أنه من الضروري أن أحدد موقفنا بشأن بعض المسائل الدولية وبشأن أنشطتنا على الساحة الدولية .

إننا نرغب أن تكون العلاقات الدولية بمنأى عن العُقَد الايديولوجية . ان التعددية الايديولوجية هي أحد المبادئ الاساسية لموقفنا السياسي . ومن رأينا أن للمجتمعات والشعوب الحق في اختيار قناعاتها الايديولوجية وبناء الشكل الاجتماعي الذي تعتبره أكثر ملاءمة لها . ونعتقد ان التعددية في مجتمع ديمقراطي هي أساس السلم . لذلك فان تأييدنا للحياد الايجابي ليس بالضرورة حيادا ايديولوجيا .

نحن نقف الى جانب الديمقراطية في العالم ، ونؤكد حق الشعوب في الاشتراك في بناء مستقبلها على نحو صريح . وإننا لا نؤمن بالحكومات الاستبدادية أيا كان نوعها لاننا لا نعترف بحق أي مجموعة أو حزب أو نخبة حاكمة في ممارسة ضغوط على سيادة الشعب . وفي نفس الوقت ، لا نرفض اقامة علاقات مع أي حكومة تمثل شعبها تمثيلا شرعيا أيا كانت أيديولوجياتها . وإننا نطالب بالاحترام المتبادل في علاقاتنا ، ونرفض

Digitized by UNOG Library

العدوان المادي أيا كان ضد أراضينا . كما أننا ملتزمون بعدم القيام بأي عمل من أعمال العدوان ضد أي بلد إلا ممارسة لحق الدفاع الشرعي عن النفس .

ونحن ننادي بضرورة الاحترام المتبادل . ففي هذا العالم المترابط الذي نعيش فيه في الوقت الحاضر تصدر المنظمات الدولية أحكاما تنطوي على تقييم لأنشطة الدول الأعضاء . ومن ناحية أخرى ، لا يوجد في العالم رئيس دولة أو حكومة ، على المسرح الدولي الحديث غير مضطر يوميا ، بقدر أو آخر إلى مواجهة الاحتجاجات أو الانتقادات أو الالتماسات أو التأييد من جانب المجموعات من كل نوع .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك فان حكومة غواتيمالا الديمقراطية لا تقلقها التعليقات أو حتى الانتقادات التي قد تبديها حكومات أخرى حول أعمالها . ونحن نطالب تلك الحكومات بأن تستمع الى رأينا وتناقش اعتراضاتنا وتحترم واقعنا وتحكم على الحقائق بموضوعية . ان بلادنا مفتوحة للزائرين ونود للجميع أن ينظروا في الحالة الحقيقية التي تمر بها بلادنا عن قرب دون انفعال . وسنرحب دائما بأية اقتراحات أو اسهامات من شأنها أن تحسن اجراءات حكومتنا . وبعبارة أخرى نحن نطالب بأن نعامل باحترام وليس باحتقار بسبب ماضينا ومعاناتنا .

ان ما نرفضه هو العدوان المباشر لبلد ضد بلد آخر . لقد كانت أمريكا الوسطى ، على مر السنين ، ضحية لأعمال العدوان العسكرية الخفية أو المعلنة . نحن نرفض التعرض لمثل هذه الأعمال . ولا بد أن أقول أن تلك الأعمال العدوانية قد نفذتها في الماضي بلدان ذات ايديولوجيات مختلفة . وفي مواجهة العدوان الذي يمكن أن يؤدي الى نزاع بين الأمم ، نقترح اتباع الدبلوماسية والأساليب السياسية كبديل آخر .

وبالتالي ، فان حيادنا ينبع من أننا لا نبرر أو نفسر الحروب الاقليمية التي لا تؤدي الا الى الدمار والموت ولا نرضى بوجود أي حق دولي أو ايديولوجي في اثارة المواجهات بين الدول الشقيقة . ونحن نؤكد على أن العنف ، حتى عندما يسمى "عنفا ثوريا" يعد في هذه اللحظة من التاريخ عقبة في سبيل التنمية في امريكا الوسطى لان أموالنا تنفق لشراء الأسلحة بدلا من الوفاء باحتياجاتنا .

لقد أكدنا على حيادنا ازاء الاختلافات التي قد تنشأ بين بلدان امريكا الوسطى وكذلك على مساهمتنا الدبلوماسية والسياسية النشطة في السعي الى ايجاد صيغة للتفاهم ، وفي آليات التكامل ، أكدنا على تأييدنا الثابت للحركات السلمية الديمقراطية والتعددية . ولهذا السبب وفي مواجهة المشكلة في نيكاراغوا ، فاننا نؤيد الأطراف المتعارضة المشاركة في نضال سلمي لتوسيع القاعدة السياسية . ونحن نؤمن ، دون الانحياز الى أي طرف في النزاع المسلح القائم ، بأن أسباب الصراع ستضعف بانفتاح المناخ السياسي دون أي تحيزات ايديولوجية وعن طريق المواقف التعددية والاحترام غير المشروط للقطاعات الاجتماعية والسياسية للمعارضة .

Digitized by UNOG Library

ولا شك ان الدولتين العظميين تضطلعان بدور هام في هذه الجهود وتتحملان مسؤولية تاريخية كبيرة . فقد أصبح العالم يتأثر بالتنافس المستمر بينهما الذي يؤدي في بعض الاحيان الى صراعات داخلية او مجابهات دولية من خلال وجودهما . ويجب الاعتراف بأن هذه الصراعات أو المجابهات تحدث نتيجة تحريض من الدولتين العظميين في بعض الاحيان ، وبناء على طلب مجموعات سياسية وطنية في أحيان أخرى ، ولكن في كلتا الحالتين كانت النتائج متماثلة .

وفيما يتعلق بأمريكا اللاتينية وخاصة أمريكا الوسطى ، يجب علينا دائما أن نأخذ بعين الاعتبار وجود الولايات المتحدة بشكل أو بآخر ، ولكن النفوذ الخفي أو المعلن للاتحاد السوفياتي قد أعطى بعض المجابهات السياسية الوطنية سمات الصراعات الدولية مما يهدد بتحويلها الى جزء مما يسمى المواجهة بين الشرق والغرب . ونحن نود أن نتفادى هذه الامكانية وما زلنا نرفض الحرب والمواجهة المسلحة لان الموقف الاستراتيجي لأمريكا الوسطى يجعلها عرضة للدخول في هذه الصراعات . ومن ثم لا بد للحكومات الاقليمية أن تتحمل عبء المسؤولية الكبيرة في منع الكارثة أو التسبب فيها ما لم نتصرف بحذر ازاء الحالة التاريخية الحاسمة التي تواجهنا . ولقد حان الوقت للتخلي عن الافكار التقليدية ورفض الانحياز الذي قد يؤدي الى نزاعات ولوضع أولويات جديدة ، في مقدمتها المصالح الوطنية ، وتليها المصالح الاقليمية والمصالح الدولية ، بهذا الترتيب .

ولهذا السبب ، وبالنيابة عن الرجال والنساء في بلداننا الذين تعبوا من العنف واليأس والذين يتوقون الى الاستقرار السياسي بغية تحقيق التنمية ، أتجرأ بأن أطالب الدولتين العظميين بانهاء تنافسهما على أقاليمنا وادارة مناقشة حول أفضل الوسائل الكفيلة بمساعدتنا . ونحن نرحب بكل من يرغبون في المساهمة في تعزيز الديمقراطية في أمنا لكي يتمكن شعبنا وليس الحاسبات الالكترونية من تحديد مصيرنا . وانني مؤمن ايمانا راسخا بأن البلدان المتقدمة النمو في أوروبا والشرق يمكن أن تلعب دورا مهما جدا لتحقيق الاعتدال في معالجة النزاعات ولدعم التنمية

Digitized by UNOG Library

البشرية على أساس الديمقراطية والتعددية ، لان بلدان تلك المناطق وبلداننا ستتشاطر شرف المخاطرة بتدمير آمالنا من أجل حياة أفضل ، اذا ما حدثت أية كارثة عالمية .

واني أقرر ، بصفتي رئيسا لغواتيمالا وبالنيابة عن شعب بلادي ، انـــي أدرك اللحظة التاريخية التي نعيش فيها، واضع نفسي تحت تصرف جميع دول العالم لكـــي نتمكن ، بفضل حسن نية بلد ساحر مليء بالامل وذي تاريخ عريق ، من المساهمة في ميـــلاد إنسانية مستنيرة وتحقيق حياة مثلى أدى البحث عنها بعد الحرب العالمية الثانية الـى إنشاء هذه المنظمة وبالتالي تعزيز السلم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أتوجـــه بالشكر الى رئيس جمهورية غواتيمالا على البيان الهام الذي ألقاه لتوه .

أصطحب السيد ماركو فينيسيو سيريزو أريفالو ، رئيس جمهورية غواتيمالا خـــارج قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد يعقوب خان (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحـــوا لي مرة أخرى أن أتقدم بتهنئتي اليكم على توليكم رئاسة الجمعية العامة . ففي ظـــل توجيهكم القدير والحكيم سوف تتمكن هذه الدورة الحادية والاربعون للجمعية العامـــة قطعا من الوصول الى نتائج هامة بعيدة المدى .

واسمحوا لي أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لكي أشيد اشادة خاصة بالسيد بيريـز دي كوييار على جهوده التي لا تكل دعما للسلم والامن الدوليين واعلاء لمبادئ ميثاق الامـم المتحدة . إن العرض الطيب الوراد في تقرير الامين العام عن أعمال المنظمة يعكـــس التحديات الهائلة والفرص التي لم يسبق لها مثيل التي تواجه الامم المتحـــدة ودولهـــا الاعضاء . ان وفد باكستان يعبر عن الامل في أن يبقى الامين العام ، في هـــذا المنعطف الحرج ، على رأس هذه المنظمة الدولية .

Digitized by UNOG Library

حتى بعد مرور ٤١ عاما على الاعلان عن المقاصد والمبادئ التي ألهمت الارادة الجماعية للانسانية لانشاء الامم المتحدة ايذانا بعهد جديد في العلاقات بين الدول تحكمه قواعد القانون والعدالة والمساواة ، مازال العالم يعاني من الاضطراب والصراع .

Digitized by UNOG Library

وما زالت المشاكل التي تواجه البشرية على حدتها ، فالاستقطاب بين الشرق والغرب مستمر ؛ وسباق التسلح النووي يهدد بقاء الانسانية ذاتها ؛ والفجوة بين الاغنياء والفقراء تزداد اتساعا ؛ واللجوء الى القوة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة يتزايد .

وفي المنطقة التي نعيش فيها ، انتهكت مبادئ الميثاق انتهاكا صارخا بالتدخل العسكري في افغانستان . فمنذ ما يقرب من سبعة اعوام والشعب الافغاني الذي لم يرهبه وجود ٠٠٠ ١٢٠ من القوات السوفياتية ، يخوض مقاومة وطنية بطولية ضد دولة عظمى ، يدفعه في ذلك تمسكه بطابعه وتقاليده التاريخية العريقة . ولقد اثبت شجاعة فائقة وعزيمة لا تلين وجلدا على الشدائد . وفي افغانستان يجري تنفيذ مخطط آثم يرمي الى الابادة الجماعية واقتلاع السكان على نطاق واسع . ولم يكن لتلك السياسات من أثر سوى انها زادت من صمود الشعب الافغاني في كفاحه . فعدد من بذلوا ارواحهم من الافغان يقدر بحوالي مليون شخص . واضطر خمسة ملايين اي ثلث سكان البلاد الى التماس الملاذ في باكستان وايران . ان الثلاثة ملايين افغاني الموجودين في باكستان يشكلون اكبر حشد من اللاجئين في العالم . ونحن نوفر لهم سبل الاعالة الاساسية وفقا لما يمليه علينا واجبنا الاسلامي والانساني . وندين بالامتنان لكل الدول الصديقة والوكالات الدولية التي ساعدتنا في النهوض بتلك المسؤولية الانسانية .

وفضلا عن ذلك العبء الثقيل ، يشكل التدخل السوفياتي في افغانستان تهديدا خطيرا لأمن باكستان ذاتها ، حيث لا يكاد يمر يوم دون ان تنتهك حدودنا ، مما يسفر عن خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات ، كما أننا نشهد داخل البلاد تصاعدا حادا في أعمال التخريب المقترنة بتهديدات وضغوط .

وتأمل باكستان الاسراع بانهاء الصراع في افغانستان على ألا يكون ذلك عن طريق الحل العسكري . فنحن ملتزمون بالسعي الى تحقيق تسوية سياسية عادلة ومنصفة على اساس المبادئ التي صادقت عليها الجمعية العامة . وقد عملت باكستان بصدق وبروح بناءة لوضع ذلك الحل من خلال محادثات الجوار التي تجرى في جنيف تحت اشراف الامين العام للأمم المتحدة وممثله الشخصي اللذين أود أن اعرب لهما عن أسمى آيات التقدير .

Digitized by UNOG Library

ومصير اية تسوية سياسية يرتهن الآن بالموافقة على اطار أمني للانسحاب المبكر للقوات السوفياتية . وينبغي أن يكون ذلك الاطار الزمني قصير الامد تمشيا مع المطالبة المتكررة من جانب هذه الجمعية بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الاجنبية من افغانستان . ومثل تلك التسوية من شانها أن تتماشى وأماني الشعب الافغاني وان تمكن اللاجئين الافغان من العودة الى ديارهم سالمين ومرفوعي الرأس ، ان الانسحاب الرمزي لست كتائب سوفياتية هو خطوة اولى نرحب بها ، ولكن ما يقتضيه الامر ليس مجرد فك اشتباك رمزي وإنما انسحاب كامل ومبكر لجميع القوات السوفياتية من افغانستان .

وسوف تواصل باكستان التعاون باقصى طاقتها مع الامين العام للامم المتحدة والسيد دييفو كوروفيز ممثله الشخصي في السعي من أجل التوصل الى حل سياسي منصف للحالة في افغانستان . وقد وصلت مفاوضات جنيف الى مرحلة حرجة ، ونحن نأمل أن تتخذ الجمعية العامة ، مرة أخرى ، قرارا يجسد آمال المجتمع الدولي والتزام العالم أجمع بالتعجيل بانهاء التدخل العسكري في افغانستان وبأن يرد لذلك البلد استقلاله وسيادته ووضعه غير المنحاز ويكفل عودة اللاجئين الى ديارهم سالمين ومرفوعي الرأس .

وتلك هي المبادئ التي تحكم أيضا سياستنا فيما يتعلق بمسألة التدخل الاجنبي في كمبوتشيا . وباكستان تؤيد الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية برئاسة الامير نوردوم سيهانوك وتدعم كفاحها في سبيل الاستقلال الوطني . فليس من المقبول على الاطلاق ان يفرض نظام بقوة جيش أجنبي بذريعة اصلاح انتهاكات لحقوق الانسان ارتكبت في ذلك البلد . ونؤيد تماما النداءات المتكررة الصادرة عن الجمعية العامة والداعية الى انسحاب جميع القوات الاجنبية مما يمكن الشعب الكمبوتشي من اختيار نظامه دون قسر أو تدخل خارجي .

ان الصراع المأساوي بين ايران والعراق اقحم عنصرا خطيرا آخر على منطقة متفجرة . وما زالت الحرب تشيع الجزع والرعب الشديدين . ذلك أنها لا تستنزف فحسب الموارد البشرية والمادية للبلدين وانما تهدد ايضا منطقتنا بعواقب وخيمة يمكن أن

Digitized by UNOG Library

تضر بالسلم والأمن الدوليين . ونحن لم نضن بأي جهد لانهاء ذلك الصراع على وجه السرعة . ففي محافل الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي سعينا لاستكشاف كل امكانيات التسوية العادلة والمنصفة . ويحدونا وطيد الأمل في سرعة التوصل الى تسوية توائم بين المطالبة بالعدل وحتميات السلم .

والحالة في الجنوب الافريقي تنطوى على تهديد خطير للسلم الاقليمي والدولي . فالمحاولات الوقحة التي يبذلها نظام بريتوريا لادامة نظام الفصل العنصري البغيض وقمعه الوحشي المتصاعد لأغلبية شعب جنوب افريقيا وسياساته العدوانية القائمة على ممارسة التخويف والقسر في المجالين العسكري والاقتصادي ضد دول خط المواجهة ، كل تلك الأمور تشكل تحديا للضمير الدولي واهانة للبشرية وجريمة في حق الانسانية . ولن يتحقق السلم والاستقرار والأمن في الجنوب الافريقي إلاّ باستئصال شافة ذلك النظام البغيض .

إن كفاح شعب ناميبيا في سبيل التحرر من احتلال بريتوريا الاستعماري غير الشرعي هو جبهة أخرى في حملة الجنوب الافريقي الضارية في سبيل الكرامة والحرية . وينبغي للمجتمع الدولي أن يمنح كامل دعمه المعنوي والمادي للنضال البطولي الذي تخوضه المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الممثل الوحيد والأصيل للشعب الناميبي . والدورة الاستثنائية للجمعية العامة التي اختتمت اعمالها مؤخرا أكدت مجددا خطة الأمم المتحدة التي صادق عليها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) باعتبارها الاساس الوحيد لاستقلال ناميبيا . ولا يمكن ربطها بأية قضية دخيلة مثل وجود القوات الكوبية في انغولا . ويضطلع اعضاء فريق الاتصال الغربي بمسؤولية واضحة في كفالة التنفيذ المبكر لخطة الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ونأمل على وجه الخصوص أن يؤيد جميع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدعوة لفرض جزاءات فعالة على جنوب افريقيا . وان القول بأن الجزاءات ستضر بالغالبية العظمى من سكان جنوب افريقيا وبدول خط المواجهة الافريقية قول يفتقر الى ما يبرره ، لان السكان الأفارقة أعلنوا عن استعدادهم لقبول أية مشقة مقابل التخلص من الاضطهاد العنصري .

لا يزال الشرق الأوسط مصدر خطر كبير يتهدد السلم الاقليمي والعالمي . فقد أحبطت اسرائيل مرارا جميع مبادرات السلام . ولا يمكن لعنادها إلا أن يؤدي الى تصعيد العنف والى صراع آخر ، مع ما يجره من عواقب وخيمة على السلم العالمي . ان باكستان تشجب تعنت اسرائيل وسياسة ضم الاراضي العربية المحتلة التي تتبعها واقامة المستوطنات اليهودية في الاراضي المغتصبة . اننا مرتاعون من تكرار تدنيس الاماكن المقدسة التي تحتلها اسرائيل ، وخاصة انتهاك حرم المسجد الاقصى المقدس ، وهو واحد من أكثر الاماكن الاسلامية قدسية .

إن باكستان تؤيد عقد مؤتمر دولي لوضع تسوية عادلة وشاملة لمشكلة الشرق الأوسط ، بمشاركة جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . ولابد ان تشتمل التسوية العادلة والشاملة على عنصرين اساسيين : أولهما ، الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي المحتلة ، بما فيها مدينة القدس المقدسة ؛ وثانيهما ، اعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير وفي انشاء دولته في وطنه .

ان السلم العالمي وبقاء البشرية يتأرجحان حاليا على حد موس الردع النووي . ان بقاء الحضارة الانسانية يعتمد على مقدرتنا على تحقيق نزع سلاح شامل وكامل .

لقد أثلج صدر العالم عندما وافقت الدولتان العظميان ، في عام ١٩٨٥ ، على التفاوض لتخفيض ترسانتيهما النوويتين وعلى منع انتشار الاسلحة النووية في الفضاء الخارجي . كما ان اتفاق زعيمي البلدين في جنيف على "أنه لا يمكن احراز انتصار في

Digitized by UNOG Library

حرب نووية ولا ينبغي خوض مثل هذه الحرب على الاطلاق" (A/40/1070 ، ص ٣) مدعاة للامل انه سيمكن في النهاية حظر استخدام الاسلحة النووية . كما اننا مسرورون بالنتائج الايجابية التي توصل اليها مؤتمر ستكهولم بشأن تدابير بناء الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا .

كذلك من الضروري مواصلة السعي لاجراء مفاوضات متعددة الاطراف لنزع السلاح . ونأمل أن تبدأ في مؤتمر جنيف لنزع السلاح مفاوضات بشأن معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية دون مزيد من التأخير . وفي غضون ذلك ، ينبغي التقيد بوقف التجارب النووية ، وفقا لما دعا اليه أعضاء حركة عدم الانحياز في مؤتمر القمة الذي عقدوه مؤخرا . ويتعين على مؤتمر نزع السلاح أن يتوصل في أسرع وقت ممكن الى اتفاقية لحظر الاسلحة الكيميائية ، ويدعم القيود الموجودة على سباق التسلح في الفضاء الخارجي ، ويتمخض عن ضمانات أمنية يتفق عليها للدول غير الحائزة للاسلحة النووية ، ويسعى الى وضع برنامج شامل لنزع السلاح .

لقد أدى حادث تشرنوبل المأساوي الى إظهار الخطر البالغ الذي تنطوي عليه اصابة المرافق النووية بالعطب او التدمير نتيجة لتعرضها لحادث أو لعيوب تصميمية فيها . فمن المهم التوصل الى اتفاقات دولية بشأن السلامة النووية وبشأن القواعد التي تحظر الهجوم على المرافق النووية . كما أبرزت حادثة تشرنوبل ايضا الحاجة الى نظام رشيد ومنصف للتعاون في هذا الميدان . واننا نأمل أن يتناول المؤتمر القادم بشأن تعزيز التعاون الدولي في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية هذا الموضوع ، وأن يأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية ، التي تواجه نقصا حادا في مواد الوقود التقليدية ومصادر الطاقة . وتتحمل البلدان الصناعية مسؤولية مساعدة البلدان النامية على حسن صيانة المفاعلات التي تصدرها اليها ، والامتناع عن حظر توريد قطع الغيار الحيوية اليها .

ان باكستان ملتزمة بهدف منع انتشار الاسلحة النووية . ولمنع انتشار الاسلحة النووية في منطقتنا ، اقترحت باكستان عام ١٩٧٤ ، عقب التفجير النووي الذي أجرته الهند مباشرة ، إقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في جنوب آسيا . ومنذ ذلك

Digitized by UNOG Library

الحين ، تقدمنا بعدد من المقترحات لتعزيز جعل جنوب آسيا منطقة خالية من الاسلحة النووية . وقمنا مرارا بتكرار تلك المقترحات ، التي تشتمل على انضمام الهند وباكستان الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية في وقت واحد .

إن باكستان ترغب في تعزيز الثقة المتبادلة والتعاون البناء في جنوب آسيا . وقد انضممنا الى ستة بلدان أخرى في المنطقة لاقامة رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي . وتوفر هذه الرابطة الامل في التعجيل بعملية التنمية وتحمل بشائر السلم والتقدم الى بليون شخص يسكنون جنوب آسيا .

لقد واصلت باكستان مساعيها لتعزيز علاقات حسن الجوار مع الهند . والتفاهم الذي تم في كانون الاول/ديسمبر الماضي بين زعيمي باكستان والهند على ألا يهاجم أي البلدين المرافق النووية للبلد الآخر تطور يدعو الى الارتياح في هذا السياق . واذا توفرت حسن النوايا المتبادلة ، فاننا نعتقد أنه يمكن التوصل بسرعة الى معاهدة بشأن عدم استعمال القوة . ونأمل أن تفضي هذه العملية أيضا الى تحقيق تسوية سلمية للنزاع بشأن جامو وكشمير ، على أساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وتمشيا مع روح اتفاق سملا .

واليوم ، يتعرض السلم والامن الدوليان للتهديد ، لا بسبب الحروب والنزاعات فحسب ، بل بسبب الجوع والحرمان أيضا . ففي العديد من الدول الفقيرة تتدنى مستويات الحياة وينتشر الجوع والمرض والموت . كما أن الفجوة الاقتصادية بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية آخذة في الاتساع . والتغير السريع في اتجاهات الاقتصاد يؤكد على وجود خلل هيكلي في الاقتصاد العالمي . وما لم يصحح ذلك ، فاننا قد نشهد انحصارا اقتصاديا عالميا لم يسبق له مثيل ، ينشر المعاناة والفوضى ويسبب توترا خطيرا في النظام الدولي ويزعزع الاستقرار .

إن الانعاش الفوري للحوار بين الشمال والجنوب ضروري لنمو الاقتصاد العالمي نموا سويا . والى الآن ، لم يتم تناول المشاكل الضخمة ، التي خلقتها مديونية البلدان النامية ، على نحو شامل ومتكامل . إن الاتفاق الاخير على بدء جولة جديدة من المفاوضات التجارية تطور يدعو للارتياح . فهو يؤذن بتجميد الحمائية وبدء عملية

Digitized by UNOG Library

لتفكيك الحواجز التجارية التي فرضت على نحو مجحف واعتباطي ضد البلدان النامية . كما انها تظهر ايضا المرونة والارادة السياسية الضروريتين لحل مشاكل الاقتصاد العالمي المعقدة .

وإننا نأمل أن يتسنى اتباع نهج اكثر مرونة وشمولا ، يسعى الى حل أزمة الديون من خلال النمو الاقتصادي ، في إطار حوار متجدد بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية ، وخاصة عن طريق عقد مؤتمر دولي بشأن النقد والتمويل والتجارة من أجل التنمية . وفي غضون ذلك ، من الضروري زيادة التدفقات المالية الى البلدان النامية زيادة كبيرة .

Digitized by UNOG Library

وتدين باكستان الارهاب بجميع أشكاله . فارتكاب أعمال الارهاب ضد الابرياء لا يمكن أن يكون له مبرر على الإطلاق ولا بد لمن يرتكبه أن يعاقب بأقصى عقاب . لقد قبلنا جميع التدابير الدولية لمواجهة هذه الآفة ، بما في ذلك الاتفاقيات الثلاث المتعلقة باختطاف الطائرات . ونحن نشارك في الرأي القائل بأنه ينبغي اتخاذ تدابير خاصة ، بما في ذلك تدابير أمنية ، لمواجهة الإرهاب .

إن لعنة المخدرات قد أصبحت مشكلة عالمية تنذر بأخطار جسيمة تهدد خير الشعوب في كل مكان . إنها مشكلة ، تتجاوز كل الحدود الوطنية . وحكومة باكستان ملتزمة باستئصال إساءة استخدام العقاقير ، ليس في داخل بلادنا فحسب ، وانما في كل مكان في العالم . ويحدونا أمل مخلص بأن يقوم المؤتمر العالمي الاول ، المقرر عقده العام القادم ، بمعالجة جميع جوانب إساءة استخدام العقاقير المخدرة والاتجار غير المشروع بها ، وبوضع واعتماد تدابير يمكن للمجتمع الدولي أن يطبقها على نحو جماعي للقضاء على هذا الشر .

من سخرية القدر أنه بعد إن جدّد قادتنا التزامهم بمقاصد الامم المتحدة في ذكراها السنوية الاربعين ، في وقت يزداد الاعتراف العالمي بمنجزاتها ، غرقت المنظمة العالمية في أخطر أزمة مالية واجهتها في تاريخها . ولسوف نولي اهتماما جادا للنظر في تقرير فريق الخبراء الحكوميين الرفيع المستوى بشأن التدابير التصحيحية التي تتطلبها الحالة . ولكن ينبغي التأكيد ، على أن سداد الاشتراكات المقررة للامم المتحدة هو التزام بموجب الميثاق ولا بد من الوفاء به باخلاص . وربما كان في الامكان تجنب هذه الصعوبة لو لم يتم التغاضي عن الممارسة التي دأبت على اتباعها بعض الدول بحجب جزء من مساهماتها وخاصة فيما يتعلق بعمليات حفظ السلم التابعة للامم المتحدة . وسوف تعمل باكستان بصورة بنّاءة على ايجاد حل طويل الامد لهذه الازمة المالية .

إذا كان يراد للحضارة الانسانية أن تبقى ، فإن على الدول الممثلة هنا أن تقوي ، بدلا من أن تضعف ، مفهوم المشاركة الدولية من أجل السلم والتقدم الذي تعهدت باحترامه بموجب ميثاق الامم المتحدة . وفي عصر الاسلحة النووية هذا ، يعتبر أمن كل

Digitized by UNOG Library

دولة على حدة موضع اهتمام الجميع . وفي وقت ينبغ فيه أن استكشاف تراث الانسانية المشترك من الفضاء والمحيطات بما ينطوي عليه من آفاق هائلة من التقدم والرخاء ، أصبحت المشاركة على الصعيد العالمي أمرا محتما وليس خيارا . ولا يمكن أن تنشأ وتتعزز هذه المشاركة والتعاون الدولي العريض الذي تنطوي عليه إلا في إطار الامم المتحدة . وفي هذه الدورة ، يتعين على الدول الأعضاء أن تبدي الارادة السياسية اللازمة لتحويل الأزمة الراهنة الى التزام حقيقي ومتجدد بهذه المنظمة العالمية وبما تجسده من آمال وطموحات للبشرية .

السيد ديل فايي (شيلي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اسمحوا لي أن أبدأ ملاحظاتي بأن أتقدم اليكم ، باسم حكومتي ووفدي ، بأحر تهانينا على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة . وهذا الانتخاب لا يشكل اعترافا بكم كفرد فحسب بل هو أيضا علامة تقدير لأعمال حكومتكم الكثيرة في الامم المتحدة .

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لكي أكرر الإعراب عن امتناننا وتهانينا للرئيس السابق ، السفير خايمي دي بينيس ، وهو شخص وشيق الصلة بشيلي واختتم حياته الدبلوماسية اللامعة برئاسته لأهم محفل في العالم .

وأود أيضا الإشادة بالسفير خافيير بيريز دي كوييار الذي أكمل خمس سنوات على رأس هذه المنظمة يديرها خلال فترة صعبة على نحو خاص .

لقد احتفلنا بالذكرى السنوية الاربعين لتأسيس الامم المتحدة ، وبدأنا العقد الخامس من حياة المنظمة بقلق متزايد . إن الامم المتحدة اليوم ليست إلا صورة شاحبة من المنظمة التي ولدت من ركام الحرب العالمية الثانية ، بوصفها مثالا للاهتمام المستنير للمجتمع الدولي بإعطاء تجسيد عملي لأمل الانسانية في سلم دائم . إن هذه المؤسسة التي بعثت كل هذه الآمال العريضة لا تعيش اليوم أزمة مالية فحسب بل تعيش أيضا أزمة ثقة ومصير .

وتقع مسؤولية الأزمة المالية على عاتق أغلبية الدول الأعضاء التي لم تسدد اشتراكاتها في الوقت المحدد ، وعلى عاتق الذين يتخذون موقفا شاذا للغاية يتمثل في السداد بصورة انتقائية ، متحيزين للبرامج التي تتوافق وأهدافهم السياسية ، الى

Digitized by UNOG Library

جانب الذين اتخذوا موقفا غير قانوني يتمثل في تخفيض اشتراكاتهم بصورة انفرادية منتهكين بذلك الالتزامات الدولية التي ألزموا أنفسهم بها بحرية .

وبالاضافة الى هذه الأزمة ، هناك أزمة أكثر خطورة تنبع من فقدان شعوبنا لثقتها في المنظومة وفي قدرتها على تحقيق الأهداف التي أُنشئت من أجلها . ومع أن الأمم المتحدة أنشئت لتكون أداة لضمان السلم ، فقد أصبحت بدلا من ذلك محفلا لمواجهة عقيمة . ولهذا فقدت المنظمة قدرتها على أن تقوم بدور الريادة في الحياة الدولية وفقدت قدرتها على فرض التعقل في سلوك الدول وعلى اتخاذ مبادرات فعالة لحل المشاكل .

إن الافتقار الى اتفاق حول إحراز تقدم بشأن القضايا ذات الأهمية الكبيرة ، فضلا عن الركود الحقيقي الذي تردينا فيه بسبب الافتقار الى الاستعداد للتوصل الى توافق الرأي في المسائل الحيوية ، قد صاحبه جنوح للإغراق في البلاغة الخطابية والانفعال مما أسفر تماما عن لا شيء . من هنا أصبح لدينا سيل متواصل من القرارات غير الفعالة التي خلقت مسلمات تقليدية تخنق الابتكار وتُنشئ في الوقت نفسه مذهبا لا يتيح للقدرة على التجديد أن تنشأ ولا يتيح التصرف على الصعيد الدولي .

ولم تكن الجهود المتعاقبة لتحقيق التغيير كافية لخلق حوار ضروري وفعال قادر على اخراج المنظمة من حالة الجمود التي تعيشها . ولا يمكن إخفاء هذا الجمود بزيادة عدد الاجتماعات أو بالتراكم المتزايد للوثائق التي تتمخض عنها الاجتماعات . وبسبب القصور الذاتي والافتقار الى الشجاعة لوقف عملية لا جدوى منها ولا تقودنا الى أي شيء ، غرقت المنظمة في جدول أعمال متخم يستهلك الوقت والمال والآمال .

إن استحالة مواجهة هذه الحقيقة التي ما برحت تزداد تعقيدا وديناميةً قد أسلمت الأمم المتحدة الى وضع بعدت فيه عن الواقع لدرجة أنها تعكس لنا اليوم صورة عالم وهمي .

وبرغم هذه المشاكل التي تشعرنا بالقلق ، تثق شيلي في المثل الأعلى للأمم المتحدة لان المنظمة يجب ألا تكون أداة لحل المشاكل الدولية فحسب ، بل يجب أيضا أن

Digitized by UNOG Library

تعبر عن المثل الاعلى للبشرية : إمكانية العيش والتطور والتقدم في ظل السلـــم ؛ والعيش في عالم يمكن في ظله أن تتعاون البلدان الغنية والفقيرة معا في وئـــام لتحقيق تلك الغايات .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من مظاهر اخفاق الامم المتحدة فان إيماننا تبرره أوجه نجاحها التي تشكل تعبيرا ملموسا عن ذلك المثل الاعلى ، ولنأخذ على سبيل المثال عملية إنهاء الاستعمار التي أدخلت بصورة سلمية زهاء مائة أمة ساحة العمل الدولي .

ثم هناك الاولوية التي أعطتها الامم المتحدة لقضية تحقيق التنمية ذات الاهمية الحاسمة في عالم اليوم .

فقد قدمت المنظمة ووكالاتها المتخصصة ، طوال تاريخها ، إسهامات كبيرة في التنمية الاقتصادية للامم واستقلالها السياسي .

وبينما أصبح العالم أكثر تكافلا ، مما يفرض منطقا لا يمكن لاي بلد أن يتجنبه ، وفي حين تظهر بمزيد من الوضوح ضرورة التعاون المتعدد الاطراف ، نجد أن عجز الامم المتحدة قد أدى الى ظهور إتجاه ملحوظ يتمثل في البحث عن حلول خارج إطار المنظمة عن طريق دعم الاليات الموازية . ولا بد من عكس هذا الاتجاه كيما تستعيد الامم المتحدة فعاليتها الاصلية . ويقتضي ذلك تصميما سياسيا .

وسيكون على الجمعية العامة في هذه الدورة أن تبدي رأيها في التقرير الخاص بالحالة المالية والادارية للمنظمة الذي أعده فريق الخبراء الدوليين الحكوميين الثمانية عشر . ويمكن أن يشكل التقرير وما سيحظى به من معالجة من جانب الامم المتحدة ، الخطوة الاولى نحو إعادة الامم المتحدة الى المكانة التي تستحقها بوصفها الطرف الرئيسي على المسرح الدولي المثير للقلق ، في السنوات الاخيرة من هذا القرن .

وما من شك في أن واحدة من الحالات الاكثر اتساما بعدم الاستقرار في العالم هي الحالة السائدة في الشرق الاوسط . ويتضمن قرارا مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) العناصر الاساسية لتحقيق سلم دائم ومستقر في المنطقة . وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يتأتى حل المشكلة دون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في حرية تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في انشاء دولة ذات سيادة . ومن الضروري التوصل الى تسويات عادلة تكفل السلم والامن لجميع الدول ، بما في ذلك حق اسرائيل في أن تعيش داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا . فهذا هو السبيل الوحيد الذي يسمح للشرق الاوسط بألا يصبح منطقة أزمة مستمرة .

Digitized by UNOG Library

وتبعث الحالة في جنوب افريقيا على القلق والاستياء . وتكمن جذور هذا الصراع في سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها تلك الحكومة والتي رفضتها شيلي مرارا .

وفي الوقت نفسه ، تؤيد حكومتي جهود المجتمع الدولي والامين العام ومجلس الامن الرامية الى تحقيق الاستقلال لناميبيا بالوسائل السلمية . ويعد قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذي يؤمّن حلا واقعيا ويكفل للشعب الناميبي حقه في حرية تقرير المصير وفي سلامة اراضيه ووحدته الوطنية ، احد المعالم البارزة في هذه العملية .

وفيما يتعلق بالحالة في كوريا ، نؤيد المفاوضات بين شطري كوريا بوصفها نهجا واقعيا سلميا لا ينطوي على تدخل خارجي ويستهدف تحقيق حل متناسق لحالة استمرت سنين طويلة . ونحن ندرك الجهود التي تبذلها في هذا الصدد حكومة جمهورية كوريا . وتؤكد بلادي ، انطلاقا من دفاعها التقليدي عن مبادئ العالمية التي تقوم عليها هذه المنظمة ، على أن وجود شطري كوريا في الامم المتحدة من شأنه أن يسهم في التقريب بين الطرفين وتحقيق حل تفاوضي .

وقد لاحظنا بارتياح الموقف الذي اتخذه السيد فيكتور باز استنسورو رئيس بوليفيا فيما يتعلق ببلادي . لذا تأمل حكومة شيلي أن تتكلل عملية التقارب التي شرعنا فيها مع بوليفيا بالنجاح وأن تحقق نتائج ملموسة وتكون فاتحة لفترة من التعاون الفعال بين بلدينا .

ونحن نلاحظ باستياء وأسى التعنت السوفياتي في افغانستان وكمبوتشيا ، الذي ينشر الموت والدمار في أمتين تتوقان الى الحرية والسلم . إن غزو الاتحاد السوفياتي لهذين البلدين قد جوبه بالإدانة التي يستحقها من جانب المجتمع الدولي بسبب ما يمثله من إنتهاك غير مشروع وغير قانوني لمبدأ تقرير المصير . إن عزم هذين الشعبين المضطهدين على التحرر أقوى من أية قوة مسلحة معادية ، كما يثبت ذلك استمرار المقاومة بالرغم من جهد الكرملين الوحشي لسحق كلا البلدين .

وتستحق مبادرتا الامين العام فيما يتعلق بافغانستان والامير سيهانوك فيما يتصل بكمبوتشيا ، تأييدنا الحازم لانهما المبادرتان الواقعيتان الوحيدتان اللتان اتخذتا لحل هذين الصراعين .

Digitized by UNOG Library

وتروّعنا أيضا الظروف المأساوية التي يتعرض لها الشعب اللبناني الذي يرتبط بشيلي منذ أمد بعيد بأواصر الصداقة الوثيقة . ويشعر شعب شيلي بالجزع لسيل التقارير المتدفق من لبنان عن الموت والمعاناة والمآسي . إن هذه التقارير تؤثر فينا تأثيرا شديدا إذ أن كثيرا من اللبنانيين قد اتخذوا من شيلي وطنا لهم . ونحن نعرب عن أملنا الحار في أن يعود السلم والاستقرار قريبا الى لبنان ، ليكرس الشعب اللبناني نفسه مرة أخرى لمهام التعمير والتنمية .

وبما أن حكومتي أولت دائما عناية فائقة للمبادرات التي يمكن أن تفضي الى تحقيق السلم والأمن الدوليين ، فقد لاحظت باهتمام وارتياح كبيرين اقتراح البرازيل بإعلان جنوب المحيط الأطلسي منطقة سلم وتعاون . إن هذه المبادرة تسعى الى تحقيق أهداف هامة في مجالات التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية والسلم ، لذا ينبغي للجمعية العامة أن تقرها .

ويجب مواصلة إيلاء الأولوية لهذه الأهداف العامة وتجنب اقحام عوامل دخيلة على المصالح العامة كالمنافع الخاصة أو المواقف التي تتخذها بعض البلدان والتي لا تؤدي إلا الى تشويه أهداف الاقتراح البرازيلي ومخاءه .

إن الركود الحاد ، الذي أصاب الاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة والذي نجمت عنه عواقب اقتصادية وسياسية واجتماعية خطيرة بالنسبة للعالم النامي ، قد زاد من تفاقم آثار الأزمة التي أشرت اليها آنفا .

فقد اضطرت البلدان النامية الى اجراء تكيفات في اقتصاداتها كانت لها مضاعفات سياسية واجتماعية مؤلمة ، وكان عليها أن تتحمل القسط الأكبر من تكلفة حالة تسببت في خلقها السياسات الاقتصادية الاجمالية التي تطبقها البلدان الصناعية . وقد لاحظنا باستياء انه بينما فُرض هذا العبء الجسيم علينا ، حصرت البلدان المتقدمة النمو التكيفات التي أدخلتها على اقتصاداتها ضمن حدود ضيقة ، متسببة بالتالي في حدوث أشد أوجه اختلال التوازن خطرا في التاريخ المعاصر ، ولم يسهم هذا إلا في زيادة تفاقم الأزمة .

Digitized by UNOG Library

ونحن مقتنعون بأن الحل النهائي للأزمة لن يتحقق إلا باتباع نهج متسق في معالجة المشاكل الإنمائية الملحة ، بما فيها مشكلة الدين الخطيرة .

وتحقيقا لهذا الهدف يجب على البلدان الصناعية أن تجري تغييرا أساسيا في سياساتها الاقتصادية وأن تعترف بأنها تشترك في تحمل المسؤولية عن حدوث المشاكل القائمة ، وأن توفر ظروفا من شأنها أن تسمح حقا بتحقيق حرية التجارة الدولية دون العقبات التي تعترض حاليا بشكل تعسفي صادرات العالم النامي وأن تعكس اتجاه عملية اللارسملة التي تفيد اليوم العالم المتقدم ، وهي عملية تؤثر بصورة خطيرة على منطقة أمريكا اللاتينية .

لقد كان الشعب الشيلي من الشعوب التي لحق بها الضرر في منطقة أمريكا اللاتينية . غير أن من الانصاف التسليم بأنه قد عرف كيف يواجه الأزمة بشجاعة وإنكار للذات . ونحن اليوم ننتهج بحزم سبيل الانتعاش الاقتصادي ؛ ونحقق نموا كبيرا ونحترم التزاماتنا المالية احتراما دقيقا .

Digitized by UNOG Library

وقد لاحظت شيلي بعميق القلق التردي الخطير في احترام مبدأ عدم التدخل ، وهو مبدأ قانوني لا غنى عنه لتعايش الدول وتنمية العلاقات بينها بصورة متسقة .

وتعين على شيلي ان ترفض حالات كثيرة من التدخل في شؤونها خلال السنوات الاخيرة . فبحجة الاهتمام بحالة حقوق الانسان ، بذلت محاولات من الخارج لتقرير شؤوننا السياسية ، ولوضع اجراءات وخطط غريبة عنا ، واعترض على السبل والقواعد المقررة في دستورنا السياسي ، الذي اعتمده شعب شيلي بنفسه . وهؤلاء الذين ينتقدون حالة حقوق الانسان في شيلي يتجاهلون التقدم الواضح الذي أحرزناه في هذا المجال ؛ وجوبهت قرارات المحاكم بالاعتراض والطعن ، وأرى أن السبب الوحيد الذي حال دون الاشادة بالانشطة الارهابية هو ان بلدانا أخرى كثيرة تعاني من نفس البلاء .

والاسوأ من ذلك والادعى الى السخرية المُرَّة ، ان الكثيرين من منتقدينا ومتهمينا لا يعرفون ما هي الديمقراطية الحقة وما هي حقوق الانسان . كما أنهم لا يحترمون حق الدول الاخرى في التحكم بمصيرها وتقريره ، وترمي سياستهم المعلنة الى عدم اعطاء شعوبهم الحرية والديمقراطية .

ويروع المجتمع الدولي أن يرى كيف ان بعض الدول تكرس نفسها لتدريب الارهابيين وتمويلهم وامدادهم وايوائهم . وفي القيام بذلك فان هؤلاء المسؤولين لا ينتهكون بصورة سافرة مبدأ عدم التدخل فحسب بل يقترفون أيضا عملا ملموسا من أعمال العدوان ، متواطئين بذلك في جرائم ضد الانسانية .

وهذا هو السبب في أن إحدى المسائل التي تتطلب بالحاح عملا متضافرا من جانب المجتمع الدولي هي مسألة تصعيد الارهاب بصورة لم يسبق لها مثيل ، هذا الارهاب الذي يضرب اليوم بوحشية جزءا كبيرا من المجتمع العالمي ، وينتهك المعايير الاساسية لحقوق الانسان .

ونحن نعي تماما ان كل دول عضو تتحمل المسؤولية المحتومة في مكافحة هذا الوباء ، الذي يتهدد السلم الداخلي للدول والسلم الدولي . ولذلك ، نرى ان على جميع الدول ان تشاطر غيرها المسؤولية الدولية في تنسيق جهودها لملاحقة الذين

Digitized by UNOG Library

يرتكبون هذه الاعمال الاجرامية أو يؤيدونها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومعاقبتهم بموجب قوانينها .

وقد كانت بلادي ضحية لمثل هذه الاعمال الاجرامية لاكثر من ١٥ عاما . ولم تتوقف هذه الاعمال حتى عندما تولت حكومة الوحدة الشعبية السلطة ، حيث أعلن الحزب الشيوعي ، الذي كان جزءا من تلك الحكومة ، أن هدفه ليس الحصول على السلطة السياسية فحسب بل السلطة الكاملة ، ولتحقيق هذا الغرض ستستخدم جميع الوسائل .

واليوم تقع بلادي ضحية لنفس هذا العدوان السافر . ففي أوائل شهر آب/اغسطس ، وكما أعلمنا مجلس الامن في حينه ، اكتشفت قواتنا المسلحة في أماكن في شمال ووسط شيلي كمية ضخمة من الاسلحة والمعدات الحربية المهربة الى داخل البلاد ، وبصورة رئيسية عن طريق البحر نظرا لطول الساحل الشيلي .

وتشمل هذه الترسانة الهائلة ـ وهي هائلة بالنسبة لبلد صغير مثل شيلي ـ من بين الاسلحة التي وجدت حتى الآن ـ ٣ ٢٦٠ بندقية رشاشة طراز إم ١٦ أمريكية الصنع ؛ و ٢١٤ رشاشا خفيفا من صنع بلجيكا ؛ و ١١٤ قاذف صواريخ كاتيوشيا من صنع روسيا ، من نفس النوع المستخدم في افغانستان ؛ و ١٧٠ صاروخا من صواريخ "لو" المضادة للدبابات ؛ وحوالي مليوني طلقة للاسلحة التي ذكرتها ؛ و ٣ ٠٠٠ كيلوغرام من المتفجرات ؛ و ٣ ٠٠٠ قنبلة يدوية ؛ و ١ ٨٠٠ قنبلة قاذف صواريخ ؛ ومواد أخرى لا مجال لاداجها هنا . وباختصار يبلغ المجموع ٨٠ طنا من الاسلحة ، يفوق ثمنها ١٠ ملايين دولار . وفي أعقاب الاكتشافات الاولى وجدت مستودعات أخرى للاسلحة حتى في عاصمة شيلي ، مما يؤكد حجم التحدي الارهابي الذي نواجهه .

وإننا نعتقد أن جزءا كبيرا من هذه المواد لم يكتشف ولم يصادر بعد . وهذا سبب جوهري للتدابير الطارئة ذات الطابع المؤقت التي تعين علينا اتخاذها في جميع أراضينا .

وقد طلبت حكومة بلادي رسميا التعاون الدولي بغية تحديد أصل ومصدر هذه الاسلحة . وتجدر الملاحظة أن القوة التدميرية لهذه الاسلحة والمعلومات التي جمعناها فيما يتعلق بطريقة تهريبها الى البلاد تبين أننا لا نواجه عملية ارهابية بل عملية

Digitized by UNOG Library

عسكرية حقيقة مخططة وممولة من خارج شيلي ، هدفها المقرر هو تشجيع العنف والدمار والموت ، واغراق البلاد كلها في حرب أهلية . ويظهر بوضوح من حساب عدد الضحايا الذي يمكن أن يؤدي اليه استخدام كل هذه الاسلحة حجم الفاجعة التي تجنبناها بنجاح . وعلاوة على ذلك كان لابد لهذا الهجوم أن يمثل انتهاكا كبيرا لحقوق الانسان .

ونحن نعلم من يقف وراء كل هذه الاعمال ؛ فهم لم يحاولوا التستر على تورطهم . ونحن نرى أنه لا يمكن للمجتمع الدولي أن يبدي عدم اكتراث أو يتخذ موقفا سلبيا عندما يواجه بهذا النوع الجديد من العدوان ، لانه اذا ترك ما حدث اليوم ضد شيلي دون عقاب فانه قد يؤدي الى كارثة لا رجعة فيها بالنسبة للمنطقة ككل .

وهكذا علينا مرة أخرى أن نتهم الحزب الشيوعي الشيلي ، الذي صرح علانية قراره بشن كفاح مسلح من أجل انشاء حكومة شمولية في شيلي ، كيما يتمكن عندئذ من مساعدة حركات ارهابية أو مخربة مماثلة تعمل في قارتنا . وان الحملة المخادعة المستمرة التي يقدمها يوميا راديو موسكو ووسائل الاعلام الاخرى منذ أكثر من ١٣ عاما هي برهان آخر على هذا القول .

وبالاضافة الى هذه الاعمال غير القانونية واللاأخلاقية ، كان لهؤلاء المسؤولين الجرأة مرة تلو الاخرى على الادعاء بأنهم أصبحوا دعاة السلم الدولي والحرية ، في الوقت الذي يشنون فيه حملة ترمي الى زرع الشكوك فيما يتعلق بصدق الحقائق التي أعلنتها شيلي ، وذلك بغية التهرب من مسؤولياتهم أو اخفاء الحقيقة المتمثلة بالاكتشاف المذهل لتلك الترسانة عن العالم .

هذه هي ثمرة العملية المشينة التي شجعتها بلدان الكتلة السوفياتية ، والتي زرع من خلالها العنف في شيلي عن طريق حملة مستمرة داخليا وخارجيا . وينبغي للبلدان الغربية ، ولاسيما بلدان أمريكا اللاتينية ، أن تدرك أن هذه الاسلحة لم تكن تستهدف على وجه الخصوص إضعاف الحكومة الحالية في شيلي . فالعنف الذي كان يزمع القيام به ليس إلا جزءا من اطار خطة إجرامية مرسومة منذ أمد طويل تهدف في النهاية الى اضعاف القيم الاساسية التي تلهم الدول الغربية .

Digitized by UNOG Library

وكما قلت من قبل لاحظناه أول مرة في عام ١٩٧١ التوريد غير الشرعي للترسانة الضخمة من الاسلحة السوفياتية الى شيلي ، وصعق له العالم أيضا في ذلك الحين . وهناك ما يكفي من الاسباب لربط هذه العملية التي تتعرض لها بلادي بالاعمال التي أدت الى اثارة الفوضى في بلدان أخرى أو الاضرار بها . وتشكل هذه العملية جزءا من شبكة الارهاب الدولي الذي تعاني منه أيضا بلدان أخرى في قارتنا . وهدفها واضح للغاية : منع توطيد الديمقراطية في أمريكا اللاتينية .

ان الذين يسعون الى هذا الهدف لا يعرفون مدى ضلالهم . فقد أدانت جميع القطاعات الديمقراطية في شيلي ، بما فيها المعارضة ، استيراد الاسلحة غير القانوني . ولكن أخطر جانب لاكتشاف هذه الاسلحة هو اثبات أن الغرض من جلب هذه الاسلحة هو اثارة حرب أهلية في شيلي . ففي ٧ أيلول/سبتمبر من هذا العام ، كان رئيس الجمهورية هدفا لمجموعات ارهابية تستخدم أسلحة من الترسانة التي ذكرتها ، في هجوم آثم يرمي الى اغتياله واثارة فوضى وطنية . وكانت حصيلة هذه الحلقة المفجعة ، الوحيدة في تاريخ شيلي المتصلة برئيس الدولة ، خمسة قتلى واصابة تسعة أشخاص بجراح خطيرة .

فقد حاولوا ، مبدين الطابع الاجرامي لتصميمهم وجرأتهم ، اغتيال رئيس الجمهورية ومرافقيه مؤكدين أنهم لا يأبهون بأي رادع انساني أو اخلاقي . هذا هو المنطق الارهابي الذي تدعمه الشيوعية الدولية .

وبالرغم من هذه الاحداث الخطيرة ، لا تزال الحكومة الشيلية مكرسة نفسها لعملية اقامة المؤسسات الديمقراطية ، واثقة من أن الاستيراد السري للاسلحة ، ومحاولة اغتيال شخصية بارزة ، والسعي الى الثورة عن طريق التخريب ، لن يؤدي إلا الى توحيد الشيليين المعارضين للعنف والمحبين للسلام .

Digitized by UNOG Library

واذ ندين هذا العدوان أمام الامم المتحدة ، نؤكد من جديد وبصورة رسمية عزمنا الراسخ على اعادة شيلي الى الديمقراطية الكاملة وعلى التزام الحكومة بمواصلة عملية بناء المؤسسات وفقا للانماط المحددة في دستور عام ١٩٨٠ الذي يلزم الحكومة والمحكومين على السواء .

من السهل على المرء أن يقتصر على تقديم تحليل انتقادي لمنظمة الامم المتحدة . ونحن لا نرغب أن نبقى في تلك المرحلة وليس هذا اسلوبنا . وتود شيلي الآن أن تشاطر الوفود الاخرى بعض التوقعات بالنسبة للمستقبل .

إننا على اقتناع بأن هناك ما يمكن أن يسمى مجالات توافق الآراء ، وهي تحتاج دراسة متعمقة وتمثل ميدانا مفيدا لمواءمة جهود المنظمة . واذا وجهنا دينامية الامم المتحدة صوب هذه المجالات وتركنا جانبا تلك التي لم تحقق أي تقدم ، فاننا سنخلق مناخا يسود فيه قدر أكبر من الثقة في المنظمة .

وتود بلادي أن تقترح رسميا أن تركز الامم المتحدة أو تكرس اجراءاتها التفضيلية لمجالات توافق الآراء . وقد حددنا بعض الجوانب بوصفها قمينة بانتاج اتفاقات أو مفضية الى مفاوضات منتجة .

والجانب الاول هو تسخير الطاقة النووية للاغراض السلمية . ان هذه الاداة القيّمة للتنمية تحتاج الى مزيد من المشاركة النشطة للجمعية العامة للامم المتحدة ، فدون تجاهل المساهمة الهامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية ، تشكل الجمعية الاطار القانوني والسياسي المناسب بحيث يمكن أن تستفيد جميع الدول بصورة متزايدة من هذه التكنولوجيا .

لا يمكن للعالم أن يكتفي بموقف المتفرج المذهول على الآثار المدمرة والاستخدام المشوه للطاقة النووية . بل على النقيض من ذلك ، نريد أن نستعيد العناصر الايجابية وأن نسخر مصدر الحياة هذا لتوليد الحياة لا الموت .

ثانيا ، هناك تشكيل آليات نزع السلاح الاقليمية . وبالنظر الى الركود الذي طرأ على مفاوضات نزع السلاح العالمية ، نرى أنه يتعين علينا أن نلتمس اجراءات في ميدان نزع السلاح الاقليمي . وهذه الآليات ينبغي أن تتضمن أدوات تفضي الى انشاء شبكة

Digitized by UNOG Library

تحمي البلدان أو على الاقل تخفف الاخطار التي تنطوي عليها حالات الصراع المحتمل التي تظهر في مختلف أجزاء العالم اليوم .

ومن الجلي أن تعميم آلية من هذا النوع سيفرج عن موارد من أجل التنمية . وفيما يتعلق ببلادي ، ليس هذا الاقتراح اقتراحا نظريا ، بل هو ، على النقيض من ذلك ، هدف هام من أهداف سياستها الخارجية . ولهذا السبب أعربنا فورا في ذلك الوقت عن تأييدنا لاعلان رئيس بيرو ، آلان غارسيا ، فيما يتعلق بنزع السلاح الاقليمي .

واضافة الى ذلك ، شرعنا في وقت سابق من هذا العام ، وكنتيجة لهذه المبادئ ، في عقد سلسلة من الاجتماعات بين قيادتي القوات المسلحة في شيلي وبيرو في جهد يسعى الى ايجاد صيغ ملموسة تسمح باجراء تخفيضات للانفاق على الاسلحة .

ونعتقد أن هناك مناطق أخرى من العالم يمكن فيها التوصل الى اتفاقات أو مبادرات مماثلة تؤدي الى التقليل من آفة القوة والى النهوض الناشط بأوضاع تؤاتي السلام والامن والعدالة على الصعيد الدولي . ولهذا الغرض ، ما من شك في أن الامم المتحدة يمكن أن تلعب دور الحافز والاداة الدافعة لهذا النوع من المبادرات .

ثالثا ، هناك مسالة قصر استخدام الفضاء الخارجي على الاغراض السلمية . يلاحظ المجتمع الدولي باهتمام متزايد التحدي التكنولوجي النابع من استكشاف واستغلال الفضاء الخارجي . وشيلي ، شانها في ذلك شان الامم النامية الاخرى ، تطمح الى جني الفوائد التي يمكن جنيها من نظام واسع النطاق للتعاون في مجال الفضاء الخارجي . ولهذا السبب ، من الاهمية البالغة بمكان الشروع في سلوك سبيل يفضي الى اعتماد اتفاق دولي يضع القواعد القانونية التي تتيح لجميع الشعوب فرص الاشتراك في الانتفاع بفوائد تكنولوجيا الفضاء . إن الفضاء الخارجي ، وهو التراث المشترك للانسانية ، تعتبره الدول مجالا مبشرا بالخير ، لانه سيزودها بوسائل حماية وتطوير مواردها الطبيعية وباستخدام أكثر الادوات فعالية في خططها الخاصة بالنمو الاقتصادي والاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

ولا شك أن فرص المشاركة في اقتسام فوائد هذه الانشطة يستتبع ضمنا الاعتراف بحق الدول التي تستكشف الفضاء الخارجي في تعويض ملائم عن جهودها وعن بحوثها التقنية والعلمية .

رابعا ، هناك المشاكل المتصلة بالبيئة . ثمة مشاكل عديدة اليوم تؤثر على الانسانية نتيجة لتبديد مواردها الطبيعية وتلوث الجو والبحر والبر . وقد نشأ عن هذا ضرورة سياسية لا يمكن للجمعية العامة للامم المتحدة أن تتجاهلها . ان تدهور البيئة جريمة لانه يخل بأبسط معايير نوعية الحياة الانسانية اللازمة للعيش بكرامة . ومن هنا تأتي أهمية التأكيد على دراسة هذه المواضيع وتقييم التلوث عبر الحدود والقاء النفايات في البلدان الاخرى ، مما يؤدي الى ظهور حالات خطيرة وضارة .

خامسا ، لدينا المشكلة الغذائية العالمية . ان المجتمع العالمي قد صدم من جراء الازمة الغذائية التي تحيق ببعض البلدان الافريقية ، وبصورة عامة ، بالمأساة الانسانية التي ابتليت بها تلك القارة . ولهذا ، فان المجتمع الدولي مستعد عاطفيا لاتخاذ اجراءات متعمقة لحل المشكلة الغذائية العالمية ، مع التأكيد على مشاكل افريقيا .

وهذا موضوع جديد لتوافق الآراء ينبغي أن نتوجه اليه بجهودنا وسعة خيالنا .

وموجز القول أن شيلي على اقتناع راسخ بأن هناك مجالات لتوافق الآراء كتلك التي أشرنا اليها ووصفناها بايجاز ، وأنه قد حان أوان الشروع في عملية تفاوض شاملة ومتكاملة ، نظرا لوجود قواسم مشتركة بينها . ويمكن أساسا أن تكون مصادر اتفاقات دولية في نهاية المطاف وأن تشكل مصدرا منتجا لتوجيه الامم المتحدة وجهة تقنية بمنأى عن الاعتبارات الايديولوجية .

ونحن اذ نقدم هذه المقترحات التي لابد من تحسينها وتطويعها لاحتياجات اللحظة السياسية والمحافل المختصة ، لا يحفزنا إلا الاحساس بالخدمة العامة الدولية ، بعيدا عن النظرة الضيقة . ولا يمكن أن تبقى الامم المتحدة مسرحا للمجابهة العقيمة والخلافات التي تضعف مصداقيتها . ومن الاهمية بوجه خاص أن نخطط للمستقبل وأن نستفيد

Digitized by UNOG Library

بصورة واقعية من المواضيع التي يمكن أن تجتمع عليها كلمة الامم تمشيا مع مصالحها الدائمة .

عندما كانت اوروبا الغربية لا تزال تعاني من آثار الحرب العالمية الثانية ، قامت الدول المتحالفة وخصومها في تلك المجابهة ، بصورة متواضعة تنم عن العزم وسعة الخيال ، برسم طريق توافقت الآراء على بعض نقاطه . وظل هذا الجهد يتعاظم وتحول في نهاية الامر الى ما أصبح اليوم الاتحاد الاوروبي ، وهذه عملية كبرى في تاريخ العلاقات التعاونية فيما بين الامم .

واليوم ، اذ نواجه مرة أخرى ضرورة الشروع في الطريق المفضي الى تحقيق المثل الاعلى للامم المتحدة ، فلنأخذ في اعتبارنا عملية الاتحاد الاوروبي . إن خيار الساعة يتمثل في التعاون والتفاهم أو التفكك والمجابهة .

وحكومة بلدي على اقتناع بأن الاسلوب الذي يجمع بين الحزم والتواضع والمتمثل في ايجاد نقاط توافق الآراء ، سيتيح لنا اتخاذ خطوات واقعية وحازمة صوب عالم أكثر تكافلا وتكاملا وسلما .

Digitized by UNOG Library

السيد آل خليفة (البحرين) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البدء أن أزجي لكم التهنئة الخالصة بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ، متمنيا لكم التوفيق والنجاح في ادارة أعمالها . وأغتنم هذه المناسبة لأهنئ بلدكم الصديق بنغلاديش الذي تربطنا به أوثق العلاقات والصلات التاريخية والاجتماعية والسياسية . ويسعدني أن أعبر باسم وفد بلادي عن شكرنا لسلفكم سعادة السيد خايمي دي بينيس لمساهماته القيّمة في ادارة أعمال الدورة الماضية . كما أود أن أعرب عن عظيم التقدير لسعادة الأمين العام ، خافيير بيريز دي كوييار لجهوده ومحاولاته من أجل تعزيز التعاون والأمن في العالم ، راجين أن يستمر في هذه المهمة الجليلة .

ان اعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٦ سنة دولية للسلم لهو مناسبة تتيح لشعوب المعمورة فرصة للتأمل والتفكير في تجنيب العالم مخاطر الدمار والفناء الذي يمثله الرعب النووي الذي نعيش تحت وطأته . ان المجتمع الدولي يواجه اليوم أزمة تهدد بقاء الانسان ومصيره نتيجة لسباق التسلح ، وخاصة التسلح النووي . ولعل من أسباب هذه الأزمة أن المجتمع الدولي لم يستطع حتى الآن تجاوز تراكمات التاريخ الحديث بكل مرارته ومآسيه . فمازالت ذكرى الحروب والدمار والاستعمار تولد بيننا الشعور بعدم الثقة والشك في امكانية تجاوز تجارب الماضي المرير . وقد أدت نوازع الخوف وعدم الثقة الى سباق للتسلح لا نهاية له ، وخاصة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ، حيث بلغ اجمالي انفاقهما العسكري حوالي ٧٠ في المائة من مجموع الانفاق العالمي . ولا ريب أن هذه الحقيقة تتعارض مع دور الانسان الطبيعي في تعمير الأرض وبناء الحضارة الانسانية .

ان نمط العلاقات بين الأمم يتسم اليوم بالأنانية المفرطة ، وبحدة الصراع بين المبادئ والايديولوجيات المختلفة ، والمكاسب السياسية والاقتصادية الذاتية . وغالبا ما يستخدم العنف كوسيلة لتحقيق تلك الأطماع المختلفة . ولا غرابة أن تؤدي تلك العلاقات الدولية المتردية الى الاحباط والى زعزعة ثقة الانسان بمستقبل يسوده الأمن والاستقرار والسلام .

Digitized by UNOG Library

ان المجتمع الدولي يدرك أبعاد أزمة العلاقات الدولية في الوقت الراهن ، ويدرك أيضا أهوال أية حرب نووية حتى ولو كانت محدودة . إلاّ أن هذا الوعي وهذا الادراك لم يدفعاه للبحث عن حلول جدية للخلافات الايديولوجية والسياسية في النظم الاجتماعية والاقتصادية بغية بناء نظام دولي ينشر السلام ويدعم الأمن والاستقرار في العالم .

ومما لا شك فيه أن أزمة الثقة المستحكمة بين الدول الكبرى كانت من الأسباب المهمة التي أدت الى فشل مفاوضات نزع السلاح ، ومن ثم الى فشل اقامة نظام دولي قائم على أساس الأمن الجماعي .

ان هذا المنحى في العلاقات الدولية قد أدى الى سباق محموم من أجل فرض سياسات الاستقطاب والحرب الباردة في مختلف أرجاء العالم ، اذ خلق مخاوف أمنية في بلدان العالم الثالث التي جعلت منها بعض القوى مرتعا مباحا لفرض الهيمنة وبسط النفوذ ، وبالتالي السيطرة على مصادر الطاقة والمواد الاولية ، وسلب تلك الشعوب حقها في ممارسة سيادتها على ثرواتها القومية ، وحرمانها من الحصول على العائد المجزي لمنتجاتها ، كما غذت الفتن الاقليمية وزادت من بؤر التوتر في مناطق كثيرة من دول العالم الثالث ، فحققت بذلك سوقا رائجا لصناعة السلاح وتجارة الحروب* .

لقد أبرزت تلك السياسات المتطرفة وضعا جديدا بوجهين متناقضين : ففي الوقت الذي تسخر فيه الدول المتقدمة جل امكانياتها لتعمير الارض وبناء الحضارة ، فانها من جهة اخرى تجند الامكانيات والأموال الطائلة لصناعة وسائل الدمار والفناء . وهكذا اصبحت عمليتا التعمير والتخريب ظاهرة من ظواهر هذا الصراع الذي رسم طرقا متعرجة لمسار العلاقات بين الأمم ، بحيث اصبحت الدعوة الى التعاون الدولي والأمن الجماعي مجرد أحاديث لا تتسم بالجدية في معظم الاحيان .

ان مواجهة التحدي الذي يمثله الرعب النووي اليوم يكمن في مدى مقدرة المجتمع الدولي على تجميع طاقاته وتوجيهها نحو التعاون الجماعي المشترك لايجاد

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد تركمن (تركيا) .

Digitized by UNOG Library

حلول لقضايا الانسان الملحّة ، بدلا من بناء العلاقات الدولية على أساس الصراع والتنافس الذي لن يؤدي إلاّ الى الدمار الجماعي والفناء الشامل . ومن هذا المنطلق نستطيع القول بأن مسألة الأمن والسلام ونزع السلاح ، وخاصة السلاح النووي ، لا تعني الدولتين العظميين أو الدول المالكة لهذه الأسلحة فحسب ، لأن المسألة تتصل اتصالا وثيقا بمصير جميع الشعوب . ونأمل أن تكون حادثة تشيرنوبل التي وقعت في الاتحاد السوفياتي مؤخرا وحوادث أخرى مماثلة ، حافزا لاقناع الدول التي تملك أسلحة ومنشآت نووية بأنه لا مناص من العمل الجماعي لايجاد ترتيبات للأمن المشترك لكافة الدول والشعوب . ونود أن نؤكد بهذا الصدد ما ورد في تقرير الهيئة المستقلة المعنية بنزع السلاح وقضايا الأمن برئاسة رئيس وزراء السويد الراحل أولف بالمه بأن السلام الدولي ينبغي أن يقوم على الالتزام بالبقاء المشترك بدلا من التهديد بالتدمير المتبادل .

ان الساحة الدولية تعج بنزاعات دولية وبؤر توتر اقليمية هي بحاجة الى حلول عاجلة . ولا ريب أن معظم - ان لم يكن كل - هذه المنازعات الاقليمية هي نتيجة تفاعلات ومؤثرات دولية شديدة الترابط والتنافس سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا .

وانه لمن المؤسف حقا أن الأمم المتحدة ، على الرغم من أنها حققت انجازات كبيرة في المجالات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية ، لم تتمكن من تحقيق ما كانت تتطلع اليه شعوب العالم في تجنب مخاطر الحرب أو التهديد بها ، وبلوغ الأهداف التي تتطلع اليها أجيال الحاضر والمستقبل في العيش في أمن وطمأنينة وسلام . ان المبادئ التي جاء بها الميثاق كفيلة بتحقيق الرخاء والازدهار والأمن والمساواة بين شعوب هذه المعمورة ، لو أرسيت دعائم العلاقات بين الدول وفقا لشرعة الأمم المتحدة وأهدافها . لذا فاننا مطالبون ، كما يقول سعادة الأمين العام في تقريره السنوي ، ليس بمجرد الايمان بتلك المبادئ وحسب ، وانما بوضع تلك الأهداف والمبادئ موضع التطبيق في معاملاتنا وعلاقاتنا الدولية . ومن هذا المنطلق فاننا نتابع بكل الأسى والألم الحرب المريرة الدائرة بين العراق وايران ، التي دخلت عامها السابع حيث يخيم الحزن والدمار على البلدين الجارين . وعلى الرغم من المبادرات التي شكلت محاولات جادة لحل هذه المشكلة من قبل الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ومنظمة

Digitized by UNOG Library

المؤتمر الاسلامي ، وحركة بلدان عدم الانحياز ، والوساطات الفردية والاقليمية الاخرى ، نجد أن ايران وللاسف الشديد لم تستجب بعد لنداءات السلام هذه .

اننا عندما ندعو الى انهاء الحرب فاننا ننطلق من حقيقة حرصنا على سلامة وأمن البلدين والشعبين الجارين ، وتجنيبهما المزيد من الخسائر والدمار الشامل الذي هو النتيجة الحتمية لو استمرت الحرب الى ما لا نهاية . اننا ومن واقع مسؤوليتنا كشركاء ، نتقاسم العيش واياهم في تلك المنطقة التي أرهقتها الحرب ، ندعو ايران وبكل اخلاص وتجرد الى أن تستجيب لنداءات السلام ، وستجد من دول منطقة الخليج السند الحقيقي لكل ما من شأنه اقرار السلام والأمن في المنطقة .

اننا ومن على هذا المنبر نطالب منظمة الامم المتحدة مجددا باستمرار جهودها من أجل خلق مناخ صالح لبدء حوار يؤدي الى انهاء هذه الحرب المدمرة . كما ندعو القوى ذات النفوذ على الساحة الدولية أن تمارس مسؤولياتها وتقدم مساهماتها من أجل ايجاد تسوية نهائية للنزاع العراقي الايراني تحفظ الحقوق المشروعة للطرفين المتنازعين .

ان هناك من يعتقد بأن الحرب بين العراق وايران محصورة في نطاق محدود ، ولا تستدعي اهتماما أكبر من حجمها ، على حساب القضايا الدولية الاخرى ، خاصة وأن النفط يتدفق بصورة اعتيادية لا تثير قلق الأسواق العالمية .

Digitized by UNOG Library

ان بعض القوى الدولية التي تتبنى هذه الرؤية الضيقة عن الحرب العراقية الايرانية والامن في منطقة الخليج تحصر اهتمامها في النفط والاسواق المفتوحة وتجارة السلاح ، ولا تأبه لتفهّم معطيات السياسة وحركة التاريخ في هذه المنطقة .

ان الثوابت التاريخية توضّح بأن معظم الحضارات التي سادت في منطقة الخليج والجزيرة العربية منذ أقدم العصور كانت تتوسط حضارات كبرى بين الشرق والغرب وقد جلب هذا المركز المتوسط ازدهارا اقتصاديا ، وأنشأ أسواقا وحركة تجارية نشطة ، تركت آثارها الواضحة على نمط التوجهات السياسية والاجتماعية التي اتسمت بالاعتدال السياسي والتعاون مع الدول الاخرى في جميع المجالات التي تحقق المصالح المشتركة .

ان هاتين السمتين البارزتين للمنطقة لم تسيرا في خطين متوازيين أو متوافقين على الدوام ، بل كانتا تتارجحان بين المتغيرات والثوابت في حركة التاريخ . فحينما كانت تيارات التطرف تعكر صفو الاستقرار والوئام في المنطقة كان صوت الاعتدال يخبو ويخفت ، الامر الذي كان يؤدي الى خروج البعض خاسرا بسبب التأثيرات والتفاعلات السياسية والاقتصادية ومصالح الدول الاجنبية .

ان هذه الحقيقة التاريخية قد أثبتت بأن الاستقرار والسلام والامن في هذه المنطقة كانت دائما في مقدمة المبادئ التي تجلب الخير والمنافع للجميع ، وتحافظ على صوت الاعتدال الرزين ، ونرجو أن يكون لهذه الحكمة صدى في آذان وعقول أولئك الذين يراهنون على استمرار الحرب الايرانية العراقية ، وأولئك الذين يقفون موقف المتردد وأحيانا المتحفز لاقتناص مصلحة آنية . وفي هذا الصدد ، فاننا نرحب بمبادرة السلام التي قدمها العراق في الثاني من شهر آب/أغسطس ١٩٨٦ بشأن انهاء الحرب حتى تستطيع شعوب المنطقة العيش في ظل ظروف طبيعية آمنة ومستقرة .

ان مسألة فلسطين ومشكلة الشرق الاوسط تمثلان أكثر الامثلة وضوحا على فشل التعاون الدولي سواء في نطاق الامم المتحدة أو خارجها . ولقد حاول عدد من الدول القيام باتصالات انفرادية بأطراف النزاع ، وتقديم مبادرات عديدة لايجاد تسوية سلمية للنزاع في المنطقة ، وتمخضت ارهاصات تلك المرحلة عن توقيع اتفاق بين مصر واسرائيل ، ومع ذلك لم تتوقف الممارسات الاسرائيلية العدوانية اذ أغارت اسرائيل

Digitized by UNOG Library

على المنشآت النووية السلمية في العراق عام ١٩٨١ ، وقامت بغزو لبنان عام ١٩٨٢ ، ونفذت مذبحة للاجئين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا التي تخيم علينا ذكراها الاليمة هذا الشهر . وطبقت أيضا سياسة الاستيلاء على الاراضي العربية بالقوة ، وقامت ببناء المستوطنات في الاراضي المحتلة ، وبضم مرتفعات الجولان السورية ، وتغيير معالم القدس الشريف . واغارت على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ، فضلا عن سياسة القمع والتشريد والارهاب التي تمارسها بصورة يومية في الاراضي العربية المحتلة ، والاعتداءات الوحشية التي تشنها باستمرار على لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والتي كان آخرها الغارات الجوية على جنوب لبنان في الاسبوع الماضي .

ونتساءل : لماذا لم تستطع كل هذه المحاولات والمبادرات السلمية أن تجلب السلام الى منطقة الشرق الاوسط ؟

اننا نعتقد بأن معظم الجهود والمبادرات قد بدأت بداية غير واقعية وذلك لتجاهلها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية التي هي جوهر الصراع في الشرق الاوسط ، وبذلك اتجهت تلك الجهود الرامية الى حل النزاع العربي الاسرائيلي اتجاها خاطئا . لذا فان أية مبادرات أو جهود أيا كان مصدرها ومهما حسنت نوايا القائمين عليها ستصل حتما الى طريق مسدود اذا لم تتخذ قضية فلسطين والشعب الفلسطيني أساسا لها على طريق الحل العادل والشامل .

وعلى الرغم من وضوح هذه الحقيقة فان بعض الدول ما زالت تنظر الى هذه القضية المصيرية للامة العربية بمنظار اسرائيلي لا تتجاوز أهدافه حاجز الحلول الجزئية التي لا تؤمن استقرارا ، ولا تدفع عملية السلام الحقيقي الى الامام في المنطقة .

ان السلام الشامل والدائم لابد وأن يبنى على قاعدة من العدل يكون اساسها الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية التي يجب أن تكون شريكا أساسيا في أية جهود سلمية ترمي الى حل هذه القضية بصورة واقعية وعادلة . وان عقد مؤتمر دولي يشارك فيه جميع الاطراف

Digitized by UNOG Library

المعنية والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن يشكل خطوة عملية لتحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة .

تستأثر انتفاضة الغالبية الوطنية في جنوب افريقيا باهتمام الرأي العام العالمي بعد أن أصبح واضحا للمجتمع الدولي بأن الأغلبية السوداء التي تكافح ضد الظلم والاضطهاد على مدى سنوات طويلة قد بدأت الثورة الشاملة من أجل القضاء على ذلك النظام العنصري .

ويبدو الآن بأن التجارب التي يقاسيها المواطنون في جنوب افريقيا قد رسخت لديهم القناعة بأن المقترحات الاصلاحية التي يقدمها النظام العنصري بين الفينة والأخرى هي بمثابة مهدئات سياسية لامتصاص الاستياء المحلي والعالمي . ولقد بات معروفا لدى الجميع بأن الأزمة في جنوب افريقيا ليست مشكلة سياسية فحسب ، وانما هي أزمة تتعلق بمبادئ غير أخلاقية ترفضها شعوب الأرض قاطبة ، لأنها تتنافى مع مبدأ سواسية البشر ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان . وهكذا فان استحالة التعايش مع هذا النظام ينبع من هذه الحقيقة ، ولا يبدو هذا الأمر غريبا لأنه مهما قدم نظام بريتوريا العنصري من تنازلات ، فانه سيظل محتفظا بالمبادئ الاساسية للفصل العنصري البغيض . لذا فان اهتمام الجهود الدولية ينبغي أن ينصب على وضع خطة عمل واضحة لارغام نظام بريتوريا على الرضوخ لمنطق الحق والعدل الذي يتمثل في القضاء على سياسة الفصل العنصري كنظام سياسي واجتماعي لا يليق بكرامة الانسان .

ان المجتمع الدولي مطالب اليوم بأن يترجم مؤازرته لكفاح شعب جنوب افريقيا المشروع الى مواقف عملية ، اذ لم يعد التأييد المعنوي يجدي نفعا لحمل نظام بريتوريا على العدول عن سياسة الفصل العنصري . ولقد اتخذ مؤتمر قمة بلدان عدم الانحياز الذي انعقد في هراري في الفترة من ١ الى ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ قرارات واضحة المعالم بخصوص هذا الموضوع . واننا نناشد المجتمع الدولي تأييد قرارات هذا المؤتمر تأييدا ايجابيا ، ونعتقد بأن الوقت قد حان لكي يضطلع مجلس الامن ، وخاصة الدول الدائمة العضوية فيه ، بهذه المسؤولية الدولية وذلك بفرض المقاطعة الشاملة والعقوبات الاقتصادية الصارمة لاجبار النظام العنصري على الرضوخ لارادة الحق والعدل .

Digitized by UNOG Library

اما بالنسبة لقضية ناميبيا فما يزال نظام جنوب افريقيا مستمرا في احتلاله غير المشروع لهذا الإقليم ، بشكل يتعارض مع قررات الجمعية العامة للامم المتحدة وخاصة القرار ٣٣١٤ (د - ٢٩) بتاريخ ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤ . ويؤسفنا أن لا نرى أي تقدم ايجابي لتطبيق خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا الواردة في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . اننا نؤكد مجددا تاييدنا الكامل لكفاح شعب ناميبيا الشرعي من أجل الحرية والاستقلال بقيادة ممثله الشرعي والحقيقي منظمة سوابو .

ان الشعب الافغاني ما يزال يعاني من الاحتلال الاجنبي منذ عام ١٩٧٩ حيث فقد حريته بفرض نظام غريب عليه بقوة السلاح ، وأرغم على العيش في ظل نظام لم يرتضيه لنفسه ، بل قاومه وما يزال بقوة العقيدة والسلاح .

اننا ندعو الى سحب جميع القوات الاجنبية من أفغانستان تلبية لارادة المجتمع الدولي التي عبرت عنها قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ، واعطاء الفرصة للشعب الافغاني في أن يختار النظام السياسي والاجتماعي الذي يلائم تاريخه وتراثة العريق .

ونامل أن تكلل مساعي الامين العام للامم المتحدة بالنجاح ليسترد الشعب الافغاني حريته ، ويتمكن من التعبير عن ارادته الحرّة بعيدا عن سياسات الهيمنة والاستقطاب والتهديد .

اما فيما يتعلق بالقضية القبرصية ، فاننا نحيي الجهود التي يبذلها الامين العام للمنظمة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتنازعين ، وذلك لتمهيد الطريق امام تسوية سلمية عادلة وداثمة .

اما بالنسبة للقضية الكورية ، فاننا نتعاطف مع اماني الشعب الكوري في شطري كوريا من أجل اعادة توحيد وطنه ، ونرحب باي حوار بنّاء من أجل تحقيق ذلك الهدف .

Digitized by UNOG Library

يمر الاقتصاد العالمي بأزمة خانقة تخيم بشبحها على حاضر ومستقبل شعوب الأرض قاطبة . وربما تكون هذه الأزمة مدعاة لكي تأخذ القضايا الاقتصادية مكانا بارزا على قائمة الأولويات الدولية ، ولتكون محورا أساسيا للتعاون الدولي .

لكن الظاهرة الغريبة اليوم هي أن ثقل وطأة أزمة الاقتصاد العالمي لم تحفز المجتمع الدولي لاستشعار مكامن هذا الخطر الداهم اذ نرى التعاون الاقتصادي الدولي يزداد انحسارا على الرغم من ترابط الاقتصاد الدولي وازدياد عالميته . وبمعنى آخر فان عالمية القضايا الاقتصادية وترابطها لم يواكبه تعاون دولي لمواجهة تحديات الأزمة الاقتصادية الراهنة . ومن الواضح الآن بأن العلاقات الاقتصادية العالمية قد خرجت من طور المشكلة الى طور الأزمة لتصبح تطوراتها قضية تمس مصير الانسان تماما كقضية الرعب النووي والأسلحة الاستراتيجية . وهكذا فان مقتضيات هذه الأزمة تحتم تقويم مسار العلاقات الاقتصادية الراهنة بين الدول من أجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد .

إن هذه الأزمة قد بدأت تؤثر بشدة في اقتصاديات العالم الثالث منذ سنوات ، وقد بدأت معدلات النمو الاقتصادي تنخفض بشكل مزعج وأصابت معدلات التبادل التجاري تدهورا كبيرا ، بالاضافة الى انخفاض أسعار المواد الأولية والسلع الأساسية وأسعار النفط . وقد أدى ذلك بالتالي الى تضخم حجم الديون الخارجية وخدمة الديون ، وازدادت الاضطرابات في مجال النقد والمال وأسعار صرف العملات .وبدأت الدول الصناعية المتقدمة بتطبيق سياسات الحماية الاقتصادية وذلك بفرض قيود تجارية صارمة ضد صادرات البلدان النامية مما أدى الى مزيد من التدهور في اقتصاديات دول العالم الثالث .

إن هذه الأوضاع الاقتصادية قد جلبت التذمر لمخططي السياسات الاقتصادية في البلدان النامية لما تنذر به من سوء العواقب اذ لم يتدارك المجتمع الدولي تصحيح مسار العلاقات الاقتصادية وذلك بادخال اصلاحات جذرية على هيكل النظام الاقتصادي الحالي . وقد حان الوقت لأن تقتنع الدول الصناعية المتقدمة بأن استمرار هذه الأوضاع الاقتصادية المتردية لا تؤثر سلبا على النظم السياسية والاجتماعية في العالم الثالث

Digitized by UNOG Library

فحسب بل سوف لن تكون الدول المتقدمة بمنأى عن تأثيراتها وتطوراتها السلبية . ونأمل أن تدعو هذه الحقيقة الدول الصناعية المتقدمة الى فتح صفحة جديدة من المفاوضات الاقتصادية الجادة مع الدول النامية وتتجاوز الخلافات الشكلية لاتاحة الفرصة للتركيز على القضايا الموضوعية .

إن السلام مطلب انساني تنشده الشعوب والدول منذ غابر الأزمان كي تهنأ بالاستقرار والأمان وخاصة في المناطق التي تمزقها الصراعات والحروب . ولقد جاء انشاء منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كمنقذ للأجيال القادمة من ويلات حرب جديدة .

واليوم ، وقد أوشك القرن العشرون على الانتهاء ، أصبح السلام بأبعاده السياسية والاجتماعية ليس مطلبا فحسب بل ضرورة عالمية ملحة يتحدد في ظلها مصير الانسان ووجوده حاضرا ومستقبلا . لذا فاننا ننظر الى المستقبل بنظرة أمل ورجاء يبدد ظلمة التشاؤم ، ويمنح أجيالنا الثقة في جدوى العمل الجماعي من أجل البشرية حتى يكون الحوار الإنساني الناضج وسيلة لإسعاد الإنسان وتخليصه من هواجس الخوف وعدم الاستقرار وغموض المستقبل .

ويسرني أن أعلن من فوق هذا المنبر استعداد دولة البحرين التي تؤمن بالأهداف السامية لميثاق الأمم المتحدة للعمل الجاد والتعاون المخلص البناء مع كافة الدول من أجل المساهمة في استتباب السلام والأمن في العالم وتحقيق الأهداف النبيلة لميثاق منظمتنا .

السيد بري (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن وفد بلادي وبالأصالة عن نفسي ، أتوجه الى السيد شودري بالتهاني الحارة لانتخابه رئيسا للدورة الحادية والأربعين للجمعية العامة . إن مداولاتنا سوف تستفيد دون شك من العلم والمهارات الدبلوماسية الحكيمة التي يحملها الى منصبه الرفيع . وأغتنم هذه الفرصة ، كي أعبر عن ارتياح حكومة بلادي لروابط الصداقة القوية التي تربط بين بلدينا .

Digitized by UNOG Library

أود أيضا أن أعرب عن تقديرنا العميق للادارة الماهرة التي أظهرها السفير دي بينيس سفير اسبانيا خلال الدورة الاربعين . فخبرته الدبلوماسية المعروفة للجميع وحنكته السياسية أسهمتا اسهاما قيما في مناسبة تاريخية .

ولا بد لي أن أسجل إعجابنا بالجهود المتواصلة التي يبذلها الأمين العام السيد بيريز دي كوييار ، في سعيه الذي لا يكل لايجاد حلول لمشكلات عصرنا الدولية الملحة . ونحن نتقدم اليه بأطيب تمنياتنا باستعادته لصحته وعافيته كاملتين . ونعرب عن ثقتنا المستمرة في عمله بوصفه أمينا عاما .

إن توافق الآراء الذي بزغ من الاحتفال بالذكرى السنوية الاربعين لانشاء الأمم المتحدة ، كان مفاده أن المنظمة العالمية ، رغم كل عيوبها ، لا تزال أفضل أمل لدى الانسان في السلم والتقدم . وكان توافق الآراء هذا ، فيما أعتقد بمثابة تصور لمسارين من العمل : المطالبة باصلاح جوانب النقص التي عادة ما تكون طابع أية بيروقراطية مضى عليها أربعون عاما ، والمطالبة ، في نفس الوقت ، بتعزيز الدور الرئيسي للأمم المتحدة في نظام الأمن الجماعي الذي أنشأه الميثاق .

وقد وضع خط العمل الأول موضع التنفيذ بالفعل نتيجة لجهود فريق الخبراء الحكوميين الدوليين الرفيع المستوى ، الذي شكل لاستعراض الأداء الاداري والمالي لهذه المنظمة العالمية . وحكومة بلادي ترحب بتوصيات الفريق المذكور ، باعتبارها منطلقا قيما لعملية الاصلاح ، ونعتقد انها يجب أن تدرس بدقة . وفيما يتعلق بالمسائل والقضايا المالية الخاصة بالميزانية ، وهي قضايا حساسة ، أعتقد أنها يمكن أن تعالج بروح من حسن النية والتطبيق المستمر لمبادئ الميثاق ذات الصلة ، مع أخذ المسؤوليات المحددة للأمين العام في الاعتبار .

ولسوء الحظ ، لم تقابل بعد الاستجابة البناءة لاحتياجات المنظمة الداخلية بجهود مماثلة لتعزيز سلطة المنظمة في سعيها لحسم المشكلات التي تعرض للخطر السلم والأمن العالميين .

Digitized by UNOG Library

إن الكثير من القضايا السياسية لعصرنا راجع في الأصل الى انتهاك مبدئين أساسيين من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، هما مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال ، ومبدأ احترام حقوق الانسان بالنسبة للأفراد .

إنها لمأساة حقا أن تكون هناك دول كثيرة على استعداد لاعلاء مبادئ الميثاق في المواقف التي لا تكون ذات صلة مباشرة ببلدانها . لكنها تتجاهل نفس تلك المبادئ عندما تجد ذلك من صالحها . لذا لا بد أن يكون هناك فهم متجدد لحقيقة أن يكون هناك فهم متجدد لحقيقة أن عضوية المنظمة الدولية تعني التزاما مخلصا بحكم القانون الدولي كما جسده ميثاق الأمم المتحدة ، والنهوض بكرامة الانسان على أساس الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

إن الأمم المتحدة عملت دائما على ايجاد حلول عادلة ومعقولة تنبني على أساس مبادئ الميثاق عملا على تهيئة ظروف السلم في العديد من مناطق الصراع في العالم . ومما يؤسف له ، أن هذه الحلول لا تزال بغير تنفيذ . ونتيجة لذلك ، يظل التوتر والصراع يسببان خسارة فادحة في أرواح البشر وانتكاسا مستمرا في السعي من أجل الاستقرار والتقدم .

Digitized by UNOG Library

ان الاهتمام الدولي مركّز اليوم ، وبحق ، على الحالة الحرجة في الجنوب الافريقي . ومع هذا فان الجمعية العامة طالبت منذ أكثر من ٣٠ عاما بفرض جزاءات اقتصادية إلزامية شاملة ردعا للاقلية البيضاء في جنوب افريقيا حتى تكف عن فرض خطتها الاجرامية للفصل العنصري على الاغلبية السوداء . ونحن نشهد الآن المواجهة الحتمية بين الاغلبية المقهورة ، المصمّمة على استعادة حقوقها الانسانية الاساسية بأي ثمن ، وبين الاقلية العنصرية المستعدة لاستعمال قوة الشرطة القمعية والقوات العسكرية لديها بأقصى درجات الوحشية ، من أجل الاحتفاظ بمركزها المتميّز .

وبدون شك ، سيظل العنف وإراقة الدماء في تصاعد مستمر ، ما لم يقع ضغط على نظام بريتوريا كيما يلغى الفصل العنصري ، ويفرج عن الزعماء المسجونين مثل نلسون مانديلا ويتخذ خطوات لإنشاء مجتمع ديمقراطي عادل حقا .

وتضمّ حكومة بلدي صوتها الى أصوات الداعين الى فرض جزاءات اقتصادية إلزامية على جنوب افريقيا ، بما في ذلك فرض حظر على تصدير النفط اليها - وهي دعوة تؤيدها موجة مد متعاظمة من الرأي العام في العالم كله . ونحن نرحّب من كل قلوبنا بالاعتراف المتزايد بأن هذا التدبير هو الوسيلة الوحيدة السلمية والفعالة المتاحة لمنع وقوع صراع عرقي دموي طويل في الجنوب الافريقي .

وقد أصبحت المطالبة بفرض جزاءات على جنوب افريقيا أكثر الحاحا نتيجة لتعنت نظام بريتوريا في مسألة استقلال ناميبيا . فلم يحدث بالنسبة لاي قضية أخرى طرحت أمام الامم المتحدة أن حدّدت سلطة هذه الهيئة العالمية مثل هذا التحديد ، وتعرضت للخطر على هذا النحو الخطير مثلما حدث في حالة ناميبيا . وتشهد على أهمية هذه المسألة الدورة الاستثنائية الاخيرة للجمعية العامة ، وهي الثالثة بشأن ناميبيا ، والتي دعت مرة أخرى الى اتخاذ اجراءات بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . ولم يكن بوسع الدورة الاستثنائية أن تفعل غير ذلك نظرا لاستمرار جنوب افريقيا في احتلالها غير المشروع لناميبيا وما تلجأ اليه من مناورات لعرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وسياساتها القائمة على الاحتلال والعدوان الإرهابي والتخريب والضغط الاقتصادي ضد دول خط المواجهة .

Digitized by UNOG Library

لقد وجّه مجلس الامن عددا كبيرا من الانذارات النهائية في سياق انتهاكات جنوب افريقيا الصارخة للقانون الدولي وانتهاكها المتكرر للسلم والامن على الصعيدين الاقليمي والدولي . ويحدوني الامل في أن تطالب الجمعية العامة المجلس بصوت موحّد وقوي بتنفيذ تلك الانذارات النهائية .

من المشاكل الاخرى التي تشغل بال العالم ، الحالة في القرن الافريقي . وقد أدّى الصراع الذي طال أمده في تلك المنطقة الى معاناة انسانية واسعة النطاق ودمار هائل للممتلكات وتدفقات كبيرة للاجئين . ومن الضروري القيام بعمل متضافر للقضاء على مصادر التوتر والصراع وارساء أساس متين للسلم والاستقرار في المنطقة . وتحقيقا لهذه الغاية ، من الحتمي اتخاذ تدابير لبناء الثقة في المقام الاول بغية تهيئة مناخ يفضي الى اجراء مفاوضات جادة بشأن المسائل الجوهرية تقوم على احترام حقوق الانسان لشعوب المنطقة .

ويعتبر الشرق الاوسط من أكثر المناطق اضطرابا في العالم رغم الحقيقة المتمثلة في أن المبادئ التي ينبغي أن تحكم تسوية دائمة وعادلة قد تمّ التسليم بها على نطاق واسع . وسيظل احلال السلم في المنطقة مسالة بعيدة المنال ما لم يقم كل الذين يعنيهم الامر بابداء الارادة السياسية اللازمة للتوصل الى تسوية شاملة .

وتؤيد حكومة بلدي تمام التاييد قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن التي تطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من كل الاراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك القدس ، واعادة الحقوق الفلسطينية ، وخاصة الحق في انشاء دولة في فلسطين .

ونحن نؤمن بأن عقد مؤتمر سلم دولي بشأن الشرق الاوسط سيكون خطوة كبرى نحو التوصل الى سلم دائم وعادل ، ولكي يكون المؤتمر فعّالا ، سيتطلب المشاركة الكاملة وعلى قدم المساواة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني .

لا بد من الاعتراف بأن الوقت ليس في صالح السلم في الشرق الاوسط . وينبغي بذل كل جهد ممكن لنضمن ألا يتسلم جيل جديد تراث الكراهية واليأس مرة أخرى .

Digitized by UNOG Library

إن الحالة الخطيرة في افغانستان ومحاولة قمع النضال التحرري لشعبها الشجاع لا يزالان من الشواغل الدولية الرئيسية ، وتؤيد حكومة بلدي بقوة جهود الامين العام الرامية الى التوصل لتسوية سياسية تقوم على انسحاب كل القوات الاجنبية من افغانستان ، واحترام سيادة ذلك البلد ووضعه غير المنحاز ، وعودة اللاجئين الافغان في أمان وكرامة .

إن انتشار مناطق الصراع يتصل بشكل واضح بالمستوى المنخفض للاحترام ، الذي يظهر على المسرح الدولي ، لمبادئ القانون الدولي ، كمبدأ التسوية السلمية للمنازعات ، ومبدأ عدم التدخل في شؤون الدول ، ومبدأ عدم استعمال القوة في العلاقات الدولية . وفي هذا السياق ، تشعر حكومة بلدي ببالغ الاسف لتصعيد الحرب بين ايران والعراق ، وهي حرب ادت الى خسائر هائلة في الارواح ، وأحدثت دمارا كبيرا في موارد البلدين ، كما عرضت للخطر السلم والأمن العالميين . ونحن نضم صوتنا الى الدعوة العالمية لاستجابة مخلصة لكل جهود الوساطة الرامية الى تحقيق وقف فوري لاطلاق النار والتوصل الى تسوية سلمية لهذا الصراع المأساوي .

ونحن نعرب عن أسفنا أيضا لان شعب كمبوتشيا لا يزال عاجزا عن تقرير مستقبله بمنجاة من التدخل الخارجي . وينبغي للمجتمع الدولي أن يواصل تأييد الجهود الاقليمية والدولية الرامية الى تحقيق الاستقلال والحياد والسلم لكل بلدان جنوب شرقي آسيا .

إن العالم لا يمكنه أن يتحمل وطأة منطقة أخرى للتوتر والصراع في أمريكا الوسطى . ومبادرات السلم لمجموعة كونتادورا تتيح فرصة قيمة لتسوية مشاكل تلك المنطقة من خلال الحوار والتفاوض . وينبغي ألا تضيّع هذه الفرصة .

وبنبرة مماثلة ، نضم صوتنا أيضا الى الدول الاخرى تأييدا لجهود الامين العام للامم المتحدة من أجل ايجاد حل سلمي لقضية قبرص التي طال أمدها ولو أريد تلافي الاخطاء والمظالم التي حدثت في الماضي والتوصل الى مستقبل سلمي ومتسق للطائفتين في قبرص ، فانه ينبغي التوصل الى اتفاق بشأن ترتيبات دستورية تعطي حقوقا متساوية لكل

Digitized by UNOG Library

المواطنين في تلك الدولة وتوفر الحماية اللازمة والضمانات الضرورية لتلك الحقوق . ونحن نأمل في أن تتوصل الأطراف المعنية الى تفاهم يؤدي الى تسوية ودية ومبكرة للمشكلة .

وهناك شاغل اقليمي آخر لحكومة بلدي ، هو تنفيذ الاعلان الخاص بجعل المحيط الهندي منطقة سلم . ونحن نأمل أن تتعاون دول المحيط الهندي والدول الداخلية والدول داشمة العضوية في مجلس الأمن والدول البحرية الكبرى المستفيدة من المحيط الهندي في الجهود الرامية الى عقد مؤتمر المحيط الهندي الذي تأخر انعقاده ، وذلك قبل عام ١٩٨٨ . وفي رأينا أن عقد هذا المؤتمر يظل خطوة أساسية نحو تحقيق غايات وأهداف اعلان المحيط الهندي .

Digitized by UNOG Library

إن الحالة الاقتصادية الحرجة في قارتنا لا تزال من ابرز شواغل الدول الافريقية حتى وإن كانت أسوأ جوانب الأزمة قد خففت .

وتشعر الحكومات والشعوب الافريقية بامتنان عميق للاستجابة السخية من جانب المجتمع الدولي لمحنة الملايين الذين اصبحوا في حالة من العوز نتيجة لمجموعة من الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الانسان . فقد أُنقذت أرواح لا حصر لها وأصبح لدى مئات الالاف أمل في المستقبل نتيجة لإبداء حسن النوايا الرائع والتعاون من جانب الامم المتحدة ووكالاتها والمنظمات الحكومية والخيرية والجماعات والافراد المعنيين .

ومع ذلك ، يجب الاضطلاع بمهمة دعم هياكلنا الاساسية واقتصاداتنا ضد ما قد تتعرض له من كوارث طبيعية وغيرها . وتلك المهمة تتطلب تصميماً قوياً من جانب الدول الافريقية لتصحيح اخطاء الماضي في مجال التخطيط من أجل التنمية ، والتحمل بالمسؤولية الرئيسية عن نموها الاقتصادي . كما تتطلب أيضا تدفقات مستمرة للمساعدات الانمائية لتوفير دعم أساسي لجهود التعمير .

إن برنامج الاولويات للانتعاش الاقتصادي يوضح بجلاء تصميم الدول الافريقية على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق الانتعاش والنمو المطرد . وآمل أن يكون اعتماد الجمعية العامة لبرنامج عمل الامم المتحدة من أجل الانتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا في دورتها الاستثنائية الثالثة عشرة بمثابة إفصاح عن روح جديدة وبناءة من المشاركة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية في مهمة إعادة تعمير افريقيا .

إن كل بلد من بلدان افريقيا الاكثر تضررا يواجه تحدياً خاصاً بالاضافة الى الضغوط المعهودة للتخلف . ونحن في الصومال نبذل كل ما في وسعنا لمكافحة الجفاف والتصحر على الصعيدين الوطني والاقليمي على حد سواء . ولهذا السبب ، ساهمنا في إنشاء الهيئة الدولية الحكومية المعنية بالجفاف والتنمية في شرق افريقيا .

والصومال ، بطبيعة الحال ، متضررة على نطاق مأساوي من مشكلة تدفقات اللاجئين الهائلة . والمساعدات الدولية تكفل ابقاء اللاجئين أحياء ، بيد ان وجودهم

Digitized by UNOG Library

المستمر في بلدنا لما يقرب من عقد من الزمان تعاظم بتدفقات جديدة ، مما ألقى عبئا لا يمكن تحمله على عاتق مواردنا المحدودة وبيئتنا المستهلكة .

لذا نناشد البلدان المانحة أن تولي اهتماما متجددا للتعهدات التي قطعتها في المؤتمر الدولي الثاني الخاص بمساعدة اللاجئين في افريقيا فيما يتعلق بالمساعدات الطارئة والحاجات على المدى المتوسط والسعي لايجاد حلول دائمة لمشكلتهم .

ان خطة افريقيا من أجل الانتعاش والتنمية ، وفي الحقيقة ، خطط التنمية لكل البلدان النامية تعتمد في نجاحها ، في النهاية ، على إصلاح الاختلالات في النظام الاقتصادي العالمي وايجاد مناخ اقتصادي عالمي موات للتنمية .

إن أعباء الديون التي يفرضها التضخم المستورد تظل ، بغير شك ، من أخطر القيود العديدة التي تعوق عملية التنمية . وتبرز دعوة منظمة الوحدة الافريقية لعقد مؤتمر دولي بشأن مديونية افريقيا الخارجية الابعاد الفظيعة لهذه المشكلة . ومن الجلي ان المكاسب التي حققتها الدورة الاستثنائية الثالثة عشرة ستتبدد ما لم تصغ حلول بنّاءة لمشكلة الديون .

ولقد ألفنا أن يظل تضييق الهوة الاقتصادية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية هدفا أساسيا للامم المتحدة ، يبدو الآن أنه آخذ في التراجع . لكن التخلي عن ذلك الهدف سيعرّض بقاء الملايين من البشر في العالم النامي للخطر وسيكون له أثر معاكس على النمو الاقتصادي العالمي كما سيضر بالسلم والامن العالميين . وسيظل استمرار الجهود النشطة لتضييق الهوة بين البلدان الغنية والفقيرة في مصلحة كل أعضاء المجتمع العالمي على السواء .

فمهما كانت الشواغل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الخاصة للدول الاعضاء ، ينبغي ألا ننسى انها تعيش جميعا تحت تهديد كارثة عالمية هي احتمال نشوب المواجهة النووية بين الدول العظمى . ولسوء الحظ ان المأساة النووية لا تخيم بظلها على أمن ومكانة الدول النووية وحدها ، بل على بقاء الحضارة وبقاء البشرية بل وربما كوكبنا

Digitized by UNOG Library

كله . وتأمل حكومتي أن تكون الدولتان العظميان الرئيسيتان قد أصبحتا اخيرا على استعداد للحوار معا على أعلى المستويات ، والالتزام بشكل جدي بنزع السلاح النووي وحظر استحداث اسلحة جديدة للتدمير الشامل وابقاء الفضاء الخارجي للاغراض السلمية .

وفي الختام ، أود أن أؤكد من جديد إيمان حكومتي بسلامة مبادئ ومقاصد الامم المتحدة الثابتة ومشاطرتنا شواغل العديد من الدول ازاء اتجاه التقليل من أهمية هذه الهيئة العالمية بل وتقويض دعائم سلطتها وفعاليتها .

ومع ذلك ، فقد اتضح مرارا وتكرارا في المجالين السياسي والاقتصادي على حد سواء أنه حتى من ينتقدون الامم المتحدة يضطرون للجوء اليها حين تخفق البدائل الاخرى . ورغم أن التقدم صوب حل المشكلات السياسية قد يكون بطيئا ، يرجع الذنب في ذلك عادة الى الافتقار الى الارادة السياسية للافادة من جهود الامم المتحدة في حفظ السلم واقامته . ونجد أنه متعين علينا ، بالقطع ، أن ننظر الى الامم المتحدة بصفتها أداة لا غنى عنها للتقدم والسلم متى اخذنا في الاعتبار منجزاتها الملحوظة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والانسانية .

في عالمنا المعقد توجد امكانيات لا تحدّ لتحسين الاحوال البشرية حتى جنبا الى جنب مع وجود التوترات الاقليمية والدولية الخطيرة والتهديد بكارثة نووية . وستواصل حكومتي بذل كل ما في وسعها لدعم الامم المتحدة اذ تستجيب على نحو مناسب لتحديات عصرنا .

السيد دالوي (الرأس الاخضر) (تكلم بالبرتغالية وقدم الوفد نصا بالفرنسية) : بعميق الارتياح نزجي الى السيد الرئيس تهانينا على انتخابه لرياسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين . إن صفاته الشخصية كقائد وحنكته الدبلوماسية ضمان لحسن معالجة المشكلات الخطيرة التي تواجه منظمتنا في الحاضر حتى نتمكن من ايجاد الحلول ، ومن ثم تعزيز بناء الثقة الدولية .

ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا للعمل الذي أُنجز أثناء الدورة الاربعين لا سيما أثناء الاحتفال بذكرى انشاء الامم المتحدة وأن نشيد بالرئيس السابق السيد خايمي دي بينيس الذي اسهمت رئاسته إسهاما كبيراً في تحسين صورة المنظمة .

Digitized by UNOG Library

ونود أيضا أن نتقدم بتهنئتنا الخاصة الى الامين العام ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، على مساهمته القيمة وجهوده الجديرة بالثناء التي ما فتئ يقوم بها في اضطلاعه بواجباته . وبفضل خبرته الثرية وتفانيه الشخصي ونظرته المستنيرة لمشاكلنا الجماعية فإن فترة الخمس سنوات التي قضاها في منصبه ما برحت تثري عمل المنظمة من حيث تحليل وتحديد الاسباب الكامنة وراء الصعوبات التي تكتنف المؤسسات الدولية الحالية وتسهم أيضا مساهمة كبيرة في التخفيف من وطأة الازمة التي تهدد مصير الجميع في الوقت الراهن . إن الرأس الاخضر يقدر ايما تقدير اتزانه وهدوءه في الساعات العصيبة التي يعيشها المجتمع الدولي في الوقت الحاضر ، ونقدر أيضا له شجاعته الحاسمة عندما تتطلبها الحالة الدولية .

قبل ١١ عاما أصبحت جمهورية الرأس الاخضر عضوا في الاسرة الكبيرة للامم المتحدة ، وانها ترغب في تقديم مساهمة متواضعة لبناء عالم يسوده السلم والتقدم والعدالة الاجتماعية . ومنذ ذلك الحين ما برحت الحالة الدولية تتردى باستمرار . ولم تتوطد أركان التفاؤل والثقة حتى الآن . ولا تزال الصراعات والمنازعات قائمة في أجزاء عديدة من العالم . وقد أدى التنافس المتزايد بين الدول العظمى ، خصوصا في المجال النووي ، الى زيادة سباق التسلح بمستويات لم يسبق لها مثيل . وقد زادت حدة عدم التوازن وعدم المساواة بين الدول الغنية والفقيرة ، بينما زاد اليأس والفقر بين البلدان النامية ، وهذا مرده بصورة جوهرية الى ادامة النظام الاقتصادي الدولي الذي لم يعد يتمشى مع حقائق العالم المعاصر . وإن هذه الظواهر السلبية ، التي تهدد على نحو خطير السلم والامن الدوليين في الوقت الذي كانت فيه منظمتنا في العام الماضي تحتفل بذكرى انشائها ، تطرق اليها مرارا وتكرارا رؤساء الدول والحكومات .

إن القادة الذين حضروا هذه المناسبة ، ناقلين لنا تطلعات وشواغل شعوبهم ، قد أكدوا الاخطار المحيقة بالبشرية وناشدونا أن نضافر جهودنا لتكريس انفسنا للمهمة العاجلة المتمثلة في بناء السلم والتعاون من أجل خدمة أغراض التنمية والعمل سوية على اضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية . ونلاحظ بقلق عميق ان التوترات

Digitized by UNOG Library

والازمات ما فتئت سمة ثابتة في حياتنا اليومية وتنطوي على آثار خطيرة بالنسبة للبشرية .

إن الرأس الاخضر يكرر تاييده الكامل للمبادئ المنظمة للعلاقات الدولية كما هي متجسدة في ميثاق الامم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الافريقية وممارسة بلدان حركة عدم الانحياز . وعلاوة على ذلك ، فإننا نكرر الإعراب عن الخُلق الذي ترتكز عليه سياستنا الخارجية في التماس الحلول التي تفضي الى السلم والتنمية . واننا لعلى يقين أنه لا يمكن توفير أساس سليم ودائم للحوار والتعاون الدولي الا عن طريق الثقة والاحترام المتبادل .

إن الاتجاهات السلبية التي تتسم بها العلاقات بين الدول ، والتي نشهدها بصورة عملية في جميع الصراعات وبؤر التوتر وعدم الاستقرار في العالم ، متجسدة في أنشطة هذه المنظمة التي خرجت الى حيز الوجود قبل ٤١ عاما وقامت على أساس المساواة في السيادة بين الدول ، وهي منظمة مكرسة لبناء السلم وتعزيز التعاون والتنمية بين الشعوب .

إن جمهورية الرأس الاخضر مثلها مثل العديد من البلدان أعربت في المناقشة العامة في السنتين الماضيتين عن قلقها ازاء الصعوبات الهائلة التي تواجه هذه المنظمة ووكالاتها المتخصصة في تأدية واجباتها والسعي وراء تحقيق الاهداف النبيلة الواردة في مواثيقها .

وشأننا شأن الغالبية الساحقة من الدول الاعضاء ما فتئنا ندافع عن وجهة النظر القائلة انه لا بديل عن الامم المتحدة . وان تكافل عالم اليوم وتعددية وتعقد الحياة الدولية في الوقت الحاضر كلها أمور تتطلب حلولا عالمية تتجاوز الحدود ، وهي حلول لا يمكن تحقيقها الا في اطار عالمي مثل ذلك الاطار الذي توفره الامم المتحدة ، حيث تؤخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لكل البلدان ، كبيرها وصغيرها ، غنيها وفقيرها .

إن أي محاولة لتحويل انتباه الرأي العام الدولي الذي ينصب الآن على القضايا الجماعية عن الاطار المؤسسي المتعدد الاطراف المتمثل في الامم المتحدة من شأنها دون

Digitized by UNOG Library

شك أن ترضي المصالح التي ولّدتها الحاجة الى التعصب القومي وتمهيد الطريق من أجل فرض حلول انفرادية على البلدان الاخرى ، ولكن هذا من شأنه أن يؤدي أيضا ، بل لقد أدى بالفعل ، الى اضعاف المؤسسات الدولية بوصفها اطارا مناسبا لتفهم المشاكل التي تؤثر على معظم الدول .

إن مشاكل السلم والامن العالميين والتعاون من أجل تعزيز حقوق الانسان مشاكل تمس جميع اصقاع العالم وشعوبها وذلك بسبب الطبيعة الجغرافية لهذه المشاكل . لذلك فإن المحاولات الرامية الى ايجاد حلول لها تعتبر جزءا من اطار متعدد الاطراف ومستقر ومناسب تمثل فيه جميع شعوب العالم تمثيلا كاملا .

وإن الحاجة الى الامم المتحدة بوصفها المحفل المفضل ، ان لم يكن الوحيد ، لايجاد حلول للمشاكل الجماعية قد اصبحت ماسة بشكل خاص في ظل الحالة الراهنة ، حيث نرى البلدان النامية ، بما فيها الرأس الاخضر ، تواجه مستقبلا قاتما ، خصوصا في الميدان الاجتماعي والاقتصادي . واذا كنا نرغب جميعا ، كما أكد الكثير ممن تكلموا من على هذا المنبر ، في انقاذ العالم من الكوارث والمساهمة في رفع شأن كرامة الانسان ، ومن ثم خلق مناخ من السلم والازدهار للجميع ، فإنه يتعين علينا جميعا ، وبصورة رئيسية البلدان التي تتحمل مسؤولية دولية كبرى ، ان نحدث أثرا عمليا على التزامنا بالاضطلاع بمهام الامم المتحدة ، فضلا عن تقيدنا الصارم بمقاصدها ومبادئها . ولسوء الحظ انه حتى الآن ، وعلى الرغم من البيانات البناءة التي أُدلي بها خلال الاحتفال بالذكرى السنوية الاربعين لإنشاء الامم المتحدة ، لم يفعل شيء يُذكر للقضاء على الازمة واستعادة الثقة بمنظومة الامم المتحدة .

وعلى النقيض من ذلك فقد تزعزعت تلك الثقة بدرجة خطيرة بفعل الازمة المالية التي تمر بها المنظمة . وكما نعلم ان الصعوبات المالية هي قبل كل شيء تجلٍّ للمواقف السياسية الرامية الى حرمان الامم المتحدة من القيام بدورها بوصفها اطارا مؤسسيا للحوار بشأن المسائل الدولية الرئيسية القائمة حاليا على أساس المساواة في السيادة بين الدول . وهكذا فإنه اذا أُريد حل هذه الازمة المالية فمما لا شك فيه ان

Digitized by UNOG Library

ذلك يساعد في حل الأزمة المؤسسية التي تكتنف الامم المتحدة . ولا يمكن حل هذه الازمة المؤسسية دون توفر الارادة السياسية لدى جميع البلدان . إن مصيرنا المشترك يتطلب منا تقديم التضحيات الوطنية في هذا السبيل .

ومما لا شك فيه أنه يمكن فعل الشيء الكثير من أجل تنسيق عمل الامم المتحدة ومن أجل تحسين فعاليتها الادارية والمالية . وإن انشاء فريق الثمانية عشر في العام الماضي ، بموجب قرار اتخذته الجمعية العامة بالاجماع ، قد أملته الحاجة الى تحسين الانشطة المالية والادارية للمنظمة . ونأمل أن يساعد عمل الفريق على تحسين فعالية المنظمة . ويتعين على الجمعية العامة أن تولي جُلّ اهتمامها للتوصيات التي وضعها الفريق وينبغي أن يؤدي ذلك الى اتخاذ قرارات من شأنها أن تعضّد من الامم المتحدة وتمكنها من أن تكون على ثقة أكبر ومؤهلة على نحو أفضل لتحقيق أهدافها .

ويطيب لنا أن نعتقد أنه ليس بوسعنا اليوم أن نجمع في آن واحد بين مُثل السلم والإعداد المفرط للحرب . ولا يمكن للمرء أن يستند الى الحرية أو العدالة أو التقدم لاخفاء الاتجاهات أو الدعاوي الرامية الى الهيمنة . وإن احترام المبادئ والقواعد التي تنظم العلاقات الدولية لا ينبغي أن يخضع للمصالح الوطنية أو أن يتلاشى في تفسيرات غامضة .

Digitized by UNOG Library

إلا أنه في انتهاك سافر لهذه المبادئ والقواعد ، تتزايد التوترات وتتعدد التهديدات لأمن العالم بسبب تكديس الأسلحة النووية وتوسيع نطاق سباق التسلح الى مناطق جديدة . إن القيام باستعراض للقوة يؤدي الى استعراض آخر ، انتهاكا لسيادة وسلامة الدول واستقلالها السياسي ، مما يخلق مناخا من عدم الاستقرار وعدم الأمن خصوصا فيما بين البلدان النامية . إن أعمال العدوان التي لم يسبق لها مثيل ، والتي تتعارض تماما مع معايير القانون الدولي ، ترتكب بذرائع مختلفة ضد سيادة الدول الأعضاء في المنظمة .

ولا يمكن إلا أن ننتهز هذه الفرصة لنعرب عن رفضنا لتصاعد الإرهاب الدولي بجميع اشكاله ، بما فيها الارهاب الذي تمارسه الدولة والذي يؤدي الى وقوع ضحايا أبرياء ، ويؤثر على العلاقات الدولية برمتها . وتستحق أسباب هذه الظاهرة انتباها أكبر من جانب كل الدول الأعضاء ، لان اللجوء الى الارهاب هو في كثير من الحالات نتيجة للظلم والفقر والتفاوت التي تسود عالمنا اليوم . ومن الضروري اتخاذ اجراءات للقضاء على هذه الآفة باتخاذ تدابير ومبادرات تأخذ بعين الاعتبار ضرورة إزالة اسبابها الكاملة .

ومن ناحية أخرى ، لا يمكن أن نسمح باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد البلدان ذات السيادة ، ولاسيما الصغيرة ، فإن استخدام القوة في العلاقات الدولية يسهم في ضعف الأمم المتحدة وعدم احترامها . إن وجود عالم يسود فيه قانون الاقوى يتعارض مع مفهوم العالم المتحضر الذي يتمسك بالمثل الانسانية .

تعقد هذه الدورة للجمعية العامة في وقت تلفت فيه الاحداث في الجزء الجنوبي من افريقيا الاهتمام مرة اخرى الى المقاومة التي تبذلها قوى الفصل العنصري والتمييز العنصري والطغيان الاستعماري ضد الذين يعملون من أجل التغيير في ذلك الجزء من القارة . وتتزايد احتمالات اندلاع العنف ، الذي تترتب عليه آثار لا يمكن التنبؤ بها على القارة بأسرها والعالم أجمع .

ويتم فضح الفصل العنصري مرة أخرى أمام المجتمع الدولي باعتباره نظاما بغيضا من انظمة القمع قد أدين عالميا وتاريخيا خصوصا في عالم مثل الذي نعيش فيه ،

Digitized by UNOG Library

يناضل من أجل مُثل السلام ، والمساواة والعدالة الاجتماعية والتقدم ، وخصوصا في قارة ستكسب كثيرا من التعايش السلمي والتعاون البناء فيما بين الدول والشعوب .

وبسبب تعقد المصالح ، تستحق الاحداث الجارية في تلك المنطقة الاستراتيجية الاهتمام الكامل من جانب المجتمع الدولي بأسره ، لانه ليست هناك مهمة أكثر إلحاحا من أن يحول الجميع جهودهم وتفانيهم صوب تجنيب المنطقة مواجهة دموية .

كما تبيِّن الأعمال العدوانية التي ترتكب ضد البلدان المجاورة والمعونة الكبيرة التي تقدم لوحدات عميلة من العصابات المسلحة التي تعمل على زعزعة استقرار الحكومات الشرعية للبلدان ذات السيادة ، وكذلك التحدي المستمر لمعايير ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات فيما بين الدول ، كل هذه تبين عجز نظام بريتوريا الحالي عن اتباع طريق الواقعية السياسية وقبول فكرة الازالة الكاملة للفصل العنصري باعتبار ذلك الطريق الوحيد للدفاع عن المصالح الحقيقية لمجتمع جنوب افريقيا بأسره .

إن الأعمال العدوانية العسكرية ، ولاسيما تلك التي تهدف الى تبديد الانشطة الاقتصادية والاجتماعية ، والتي ترتكب ضد بلدان خط المواجهة ، وخاصة ضد جمهورية انغولا الشعبية وجمهورية موزامبيق الشعبية ، لا تستهدف فقط زعزعة استقرار هذه البلدان ذات السيادة ولكنها ترمي ايضا الى خنق اقتصاد المنطقة برمتها .

ونود أن نعرب هنا عن قلقنا العميق إزاء زيادة التهديدات العسكرية على طول الحدود الجنوبية لانغولا ، وهي التهديدات المتمثلة في حشد قوات جنوب افريقيا في تلك المنطقة وفي أعقاب تقديم معونة خارجية كبيرة الى عصابات يونيتا المسلحة في شكل أسلحة متطورة .

وما فتئنا نشهد أيضا تصعيدا للحرب غير المعلنة التي تشن على موزامبيق ، مما يؤدي ، بالاضافة الى الكوارث الطبيعية ، الى زيادة المشاكل التي تواجه تلك الدولة الشقيقة .

وإننا نعتبر أن المجتمع الدولي بأسره يتحتم عليه أن يساعد جمهورية أنغولا

Digitized by UNOG Library

الشعبية وجمهورية موزامبيق في نضالهما من أجل مقاومة العدوان والمحاولات التي تتعرضان لها والتي ترمي الى زعزعة استقرارهما .

وإن الحالة الحرجة القائمة في جنوب افريقيا ما انفكت حقا موضع اهتمام كل البلدان الاعضاء في المنظمة . ومن واجب المجتمع الدولي الذي يواجه كارثة وشيكة سوف يكون لها آثار لا يمكن التنبؤ بها على السلم والامن الدوليين ، ومن واجب الدول الاعضاء في الامم المتحدة بصفة خاصة ، في القيام بمسؤولياتها الجماعية ، في ضوء توصيات المؤتمر الدولي الثاني المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا العنصرية الذي انعقد مؤخرا في باريس ، اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي انتشار الدمار ، والمعاناة والاضطرابات والموت والفقر في الجنوب الافريقي ولضمان فرص ايجاد حل تفاوضي للصراع .

وينبغي ان تكون الخطوة الاولى صوب هذا الحل التفاوضي اطلاق سراح نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين ، واعتراف من يتولون السلطة بالمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا والقوى الديمقراطية المناضلة الاخرى وبدء مفاوضات جادة بين الاطراف المعنية بشأن مستقبل جنوب افريقيا .

وهذه الدورة للجمعية العامة يمكن أن تكون ذات أهمية كبيرة وأهمية تاريخية اذا أدت مداولاتها الى اتخاذ تدابير تحمل نظام جنوب افريقيا على التفاوض . وفي هذا السياق ، وبمقتضى القرارات والمقررات ذات الصلة لمنظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر القمة الاخير لبلدان حركة عدم الانحياز ، ينبغي أن تبذل الجهود من أجل التخفيف من شدة التكيفات والتضحيات التي تتحملها بعض البلدان بالاكراه أو نتيجة لتطبيق الجزاءات الموصى بها ، ولاسيما البلدان التي تتعرض اراضيها وسكانها للعدوان المسلح والانتقام الاقتصادي من جانب نظام جنوب افريقيا .

وفي هذا السياق ، نشعر بالاغتباط بالاقتراح الاخير الذي قدمته بلدان حركة عدم الانحياز بانشاء صندوق للمساعدة في مقاومة الغزو والاستعمار والفصل العنصري ، والهدف الرئيسي لهذا الصندوق هو إبداء التضامن مع دول خط المواجهة وحركات التحرير في جنوب افريقيا وناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وتتطلب الحالة في ناميبيا انتباهنا الكامل ، لاننا نشهد في السياق الدولي الحالي محاولة التقليل من اهمية المسالة الناميبية وابعادها عن المسرح الدولي ، كما لو كان حل تلك المشكلة يعتمد على حل الصراع القائم في الجنوب الافريقي . ونامل الا تؤدي الدورة الاستثنائية الاخيرة للجمعية العامة بشان ناميبيا فقط الى بعث حياة جديدة في الاسلوب الذي تعالج به تلك المشكلة ، ولكن ايضا الى أن تبين أن التطبيق الصارم لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) يشكل اسهاما كبيرا في التوصل الى حل عاجل وشامل في المنطقة .

وفيما يتعلق بالصحراء الغربية ، فان المفاوضات التي جرت مؤخرا في نيويورك بين الاطراف المعنية ، تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة ، قد بعثت فينا التفاؤل والامل فيما يتعلق بإمكانية ايجاد تسوية تفاوضية للصراع . وإننا مقتنعون بأن استمرار هذه الاتصالات والمفاوضات هو السبيل الوحيد لحل الصراع في النهاية . ولهذا السبب ما فتئنا نشجع ، بقدر الامكان ، أطراف الصراع على السعي من أجل الوفاق من خلال الحوار واحترام الحقوق المقدسة للشعوب في تقرير المصير والاستقلال ، طبقا للقرارات ذات الصلة التي أصدرتها المحافل الدولية فيما يتعلق بالمشكلة .

وفيما يتعلق بتشاد ، نؤكد من جديد دعمنا الكامل لاعمال ومبادرات منظمة الوحدة الافريقية من أجل تحقيق الوفاق الوطني ، ولا نزال نامل بأن يتم الوفاء بالحاجة الملحة الى السلم للشعب الشهيد في ذلك البلد . ولهذا السبب ، نشجع كل مبادرة في الإطار الافريقي من أجل اقامة سلم دائم على اساس احترام استقلال البلد وسلامته الاقليمية ، دون أي تدخل خارجي .

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط ، فان تردي الحالة المستمر وكذلك التعقيدات التي تصاحبه تقتضي اهتماما خاصا من جانب منظمتنا بغية ايجاد حلول مناسبة للصراع . وإن الدعم المتزايد المقدم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، إنما يشكل خطوة هامة صوب ضمان الحقوق غير القابلة للتصرف لذلك الشعب .

Digitized by UNOG Library

ونأمل ايجاد حل عادل وشامل لقضية الشرق الأوسط التي تزداد حدتها وضوحا ، لا يسعنا إلا أن نعرب عن تأييدنا للحاجة الملحة الى عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط وذلك باشتراك جميع الأطراف المهتمة في الصراع العربي الاسرائيلي بموجب إعلان جنيف والقرار ٥٨/٣٨ جيم بتاريخ ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ الصادر عن الجمعية العامة .

ونحن نأسف أسفا بالغا ازاء الأزمة الناشبة في لبنان والخسائر الفادحة في الأرواح البشرية من جراء هذه الأزمة . ونحن نحيي تحية قلبية جنود السلم الذين راحوا ضحية الواجب النبيل المتمثل في الحفاظ على السلم في خدمة الأمم المتحدة . وإن تضحيتهم لن تذهب هباء . وإن اسهامهم في السلم لن ينسى على الاطلاق .

وفي منطقة الخليج فان الحرب الدائرة بين الشعبين الشقيقين في ايران والعراق ما زالت تؤدي الى معاناة تعجز عن الوصف . ومرة أخرى نتوجه بنداء عاجل الى الطرفين المتحاربين بوضع حد لهذا الصراع بين الأشقاء الذي ما فتئ يؤدي الى خسائر بشرية وأضرار مادية لا تعوض .

وما زال الموقف في امريكا الوسطى يتردى ويسبب قلق المجتمع الدولي البالغ ، وأشير بوجه خاص الى مسألة نيكاراغوا ، البلد الذي ، وفقا لمبادئ حسن الجوار بين الدول ، ينبغي أن ينعم بالسلم وبحقه الثابت الأكيد في أن يختار بصورة حرة نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي لصالح شعبه دون أي شكل من أشكال التدخل أو التخريب أو التهديد من الخارج . وإن جمهورية الرأس الأخضر تؤيد وتشجع جهود مجموعة كونتادورا ومجموعة الدعم وذلك من أجل إحلال السلم والاستقرار في ذلك الجزء من العالم .

وفي جنوب شرق آسيا ينبغي بذل الجهود من أجل إزالة بؤر التوتر والحفاظ على مبادئ احترام السيادة والاستقلال والسلامة الاقليمية لدول تلك المنطقة بما في ذلك كمبوتشيا .

وفيما يتعلق بالموقف القائم في كوريا ، نحن مقتنعون بأن الحوار والتعاون

Digitized by UNOG Library

بين الأطراف المهتمة بالأمر يشكلان شرطين ضروريين لا غنى عنهما من أجل إعادة التوحيد السلمي للشعب الكوري .

وإن مبادرات الأمين العام للأمم المتحدة من أجل التوصل الى حل للصراع في أفغانستان ينبغي أن تشجع وأن تنتهج من أجل إيجاد حل سياسي للصراع يحترم استقلال أفغانستان وسيادتها وسلامتها الاقليمية وحق شعب افغانستان في أن يقرر مصيره دون أي تدخل أجنبي .

إن شعب تيمور الشرقية ، ضحية أعمال الإبادة التي تشنها ضده القوات الاجنبية التي تحتل أراضيه بصورة غير شرعية ، يخوض منذ عشر سنوات كفاح المقاومة ، وذلك بهدف نبيل هو استعادة حقه المشروع غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال . وإن أماني شعب الموبير ، الذي بذلت محاولة لاسكاته ، تستحق اهتماما أكبر من جانب المنظمة من أجل إيجاد حل عادل للمسألة وبذلك تحافظ على مصداقيتها .

ونود أن نتقدم بنداء الى المجتمع الدولي ، وبخاصة الى البرتغال ، الدولة القائمة بادارة ذلك الاقليم ، وكذلك الى الأمين العام ، بمواصلة الجهود في ضوء حقيقة أن أبسط قواعد العدالة تحتم علينا أن نعبئ جميع الموارد الممكنة من أجل تهيئة الظروف الضرورية لكي يمارس شعب الموبير حقوقه الاساسية بحرية .

إن المبادرات من أجل تحقيق نزع السلاح تكتسي أهمية كبرى في الحالة الراهنة . إنها لا تسهم فحسب في تخفيف حدة التوتر الدولي خاصة بين الدولتين العظميين بل يمكنها في نفس الوقت أن تمهد السبيل المؤدي الى التعاون وتنمية البلدان المتخلفة وذلك باستخدام الموارد الهائلة الاقتصادية والبشرية والتكنولوجية المخصصة حتى الآن لصناعة الحرب . وفيما يتعلق بالبلدان النامية بصورة عامة وافريقيا بصورة خاصة فإن السلم ونزع السلاح لا يشكلان مجرد مسألة بقاء فحسب بل تتوقف عليهما تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

هناك ما يؤكد الوجود العسكري للدول الاجنبية في منطقة المحيط الهندي على الرغم من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وخاصة القرار ٢٨٣٢ (د - ٢٥) الذي

Digitized by UNOG Library

صدر في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧١ والذي أعلن منطقة المحيط الهندي منطقة سلم . ونحن نعتقد ، شأننا شأن متكلمين آخرين ، أنه من الضروري اتخاذ الخطوات اللازمة لنزع الطابع العسكري عن ذلك الجزء من العالم وجعله منطقة لا نووية حتى يصبح منطقة سلم وتعاون .

وفي الوقت الذي نرى فيه اتجاها ملحوظا صوب الانتشار الجغرافي للاسلحة النووية ، نعتقد أن الخبرة المكتسبة في المحيط الهندي تعد شهادة بليغة على الحاجة الى تجنب تكرار مثل هذه الحالات في المستقبل .

وهنا نود أن نشير على وجه التحديد الى منطقة جنوب الاطلسي ، وهي منطقة لها هويتها الخاصة ، وتتحمل البلدان الافريقية وبلدان امريكا اللاتينية التي تتكون منها مسؤوليات خاصة ولها مصالح خاصة لابد من الحفاظ عليها . ونرى انه ينبغي للمجتمع الدولي أن يبذل جهودا متضافرة من أجل الحفاظ على هذه المنطقة بوصفها منطقة سلم وتعاون ، بمنأى عن الصراعات الدولية وبذلك يمكن أن نقدم إسهاما قيّما في النهوض بالسلم العالمي . ان الفقر والمجاعة وسوء التغذية والمرض كلها تهدد شعوب البلدان النامية ، وتشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . وفي الوقت الذي نجد فيه أن هذه الحالة تعود الى عوامل داخلية سلبية فانها تعود أساسا الى الظلم والخلل المتزايدين الناشئين عن الحالة الاقتصادية الدولية الراهنة .

والى جانب الآثار السلبية الناجمة عن العلاقات الاقتصادية الدولية على البلدان النامية ، هناك أوجه التباين في التدفقات المالية . لقد بلغت التحويلات المالية السائلة من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة النمو مستويات تثير القلق - ٣١ بليونا من الدولارات في ١٩٨٥ وفقا لاحصائيات الامم المتحدة - بينما نجد أن التدفقات المالية في الاتجاه المعاكس ، بما في ذلك معونة التنمية ، آخذة في الانخفاض بالاسعار المطلقة والحقيقية .

لقد أدى انخفاض معونة التنمية الى زيادة الصعوبات التي تواجهها البلدان النامية . وطيلة سنوات عديدة الآن نجد أن التدفقات الرأسمالية بشروط مناسبة ما

Digitized by UNOG Library

فتئت تتقلص ، ولم يتحقق الهدف الذي حدد في استراتيجية التنمية الدولية للعقد الثالث وهو ٠,٧ في المائة من اجمالي الدخل الوطني .

إن حل المشاكل الاقتصادية للبلدان النامية أمر مكمل لحل مشاكل البلدان المتقدمة النمو . لذلك فانه من المصلحة العامة تعزيز التعاون من أجل التنمية وإيجاد نظام اقتصادي دولي جديد أكثر عدلا . وفي هذه العملية يمكن للتعاون بين الجنوب - الجنوب ان يضطلع بدور هام وأن يسهم في الاعتماد الذاتي الجماعي للبلدان النامية .

إن افريقيا التي تضم أكبر عدد من أقل البلدان تقدما هي القارة الاكثر تضررا من جراء الأزمة الاقتصادية الحالية . وقد أدى الى تفاقم هذه الحالة الآثار الوخيمة المترتبة على الجفاف المستوطن وزحف الصحراء التدريجي . ومن أجل التصدي لهذه الصعوبات الهائلة قامت البلدان الافريقية المتضررة بتعبئة مواردها ، وسيعتمد نجاح جهودها بصفة أساسية على حجم التعاون الدولي وسرعة توفره وخاصة تعاون البلدان المتقدمة النمو .

تقع الرأس الاخضر في منطقة من أكثر مناطق العالم جفافا وقسوة - ألا وهي منطقة الساحل - وبوصفها من بين مجموعة أقل البلدان نموا تخوض كفاحا شاقا من أجل تنميتها الاقتصادية والاجتماعية . وستواصل شن الكفاح الذي بدأته منذ ١١ سنة ، عندما حصلنا على استقلالنا . ويرمي هذا الكفاح الى استعادة التوازن في النظام البيئي من أجل مكافحة آثار التصحر والجفاف وإقامة ركائز التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتسقة لبلدنا . وتؤكد التجربة انه اذا كان الكفاح من أجل التنمية يتطلب المشاركة الشعبية والجهد الوطني فإنه يعتمد على التضامن الدولي بوصفه من المقومات التي لا غنى عنها . وتقدر حكومة الرأس الاخضر المساعدة التي تتلقاها من شركائها في التنمية . وقد أمكن تحقيق أقصى فائدة من هذه المساعدة الأمر الذي أسهم إسهاما كبيرا في حل مشاكلنا الاقتصادية .

إن المشاكل التي تواجه البشرية متعددة ومتنوعة . إن الأزمات والمصائب الطبيعية تستشري والصراعات لا تزال مستمرة وتنتشر عاما بعد عام . تلك هي النتيجة

Digitized by UNOG Library

التي توصل اليها رجال السياسة والرؤساء من جميع بقاع العالم الذين تكلموا من على هذه المنصة . ومن أجل أن نحدد بدقة أكبر الحل الأفضل للمشاكل المتنوعة التي تواجهنا ، طرحت أفكار جديدة وقدمت مقترحات . ومع ذلك فانه لا نلحظ أية نتائج ملموسة . إن الأفكار والمقترحات وحدها ليست كافية لحل المشاكل المتعلقة بالتنمية والسلم والعدالة الاجتماعية والتقدم والكرامة الانسانية . اذ من الضروري أن تتوفر الارادة السياسية ورؤيا المستقبل وروح التضامن بين الشعوب وتدابير حاسمة صوب التعاون الدولي من أجل التنمية .

وإذ نقترب من بداية قرن جديد ، يحدونا الأمل الكبير في أن تتخذ قرارات جريئة من أجل تحقيق هذه الأهداف . ونحن واثقون بأن الرشد والتضامن الانساني سوف يسودان .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : استمعنا الى المتكلم الاخير بعد ظهر هذا اليوم . أدعو الآن الممثلين الذين يرغبون في ممارسة حق الرد الى الإدلاء ببياناتهم .

وهل لي أن أذكر الأعضاء أنه ، وفقا لقرار الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، فإن البيانات التي تلقى ممارسة لحق الرد تقتصر على عشر دقائق للكلمة الأولى وخمس دقائق للكلمة الثانية ويجب أن يدلي بها الممثلون من مقاعدهم .

السيد فوتشوانغ ديم (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في وقت مبكر من بعد ظهر هذا اليوم طلبت ممارسة حقي في الرد على ممثل ماليزيا . إلا أنني تلقيت توا من وزير بلدي ، رئيس وفد فييت نام ، تعليمات بعدم الرد .

وإن رئيس وفد فييت نام سيبين موقفه في بيان سيلقى في هذه الجمعية في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٦ . ولذلك ، لم يعد لديّ ما أود قوله .

السيد غاريخان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن اتفاق سيملا الذي وقع بين حكومتي باكستان والهند في عام ١٩٧٢ يوفر الاساس لحل كل القضايا المعلقة بين البلدين عن طريق المفاوضات الثنائية والوسائل السلمية . وبالتالي ، لا نستطيع أن نفهم مغزى الاشارة الى ما يسمى قضية جامو وكشمير من جانب وزير خارجية باكستان .

إن موقفنا معروف جيدا وليس بحاجة الى مزيد من التوضيح من جانب وفدي .

السيد ظريف (افغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفد جمهورية افغانستان الديمقراطية ممارسة حقه في الرد على البيان الذي ألقاه رئيس وفد باكستان بعد ظهر هذا اليوم .

هناك عدة نقاط في ذلك البيان يرى وفد افغانستان أنه يتفق معها في الرأي .

أولها ، ان شعب افغانستان بفضل تقاليده وشخصيته التاريخية ما فتئ يخوض نضالا قوميا بطوليا لمقاومة أية قوة شريرة حاولت أن تغزو شعبنا أو تقهره .

Digitized by UNOG Library

والجزء الاخر من بيانه فيما يتعلق بالشجاعة التي لا تقهر وتصميم شعبنا الراسخ وتحديه للمحن صحيح تمام الصحة . ولكن هناك امور اخرى في بيانه لا تتفق مع الحقائق .

لقد وقعت بالفعل انتهاكات لمبادئ ميثاق الامم المتحدة في منطقتنا ، وكان لهذه الانتهاكات تاثير على افغانستان . إلا ان هذه الانتهاكات السافرة بطبيعتها لم تات نتيجة وجود وحدة محدودة من القوات السوفياتية في افغانستان . والحقيقة هي ان هذه الانتهاكات حدثت نتيجة استمرار التدخل العسكري ضد شعبنا وبلدنا وثورتنا وحكومتنا من اراض خارج حدودنا ومن جانب القوى التي تتحدث بصوت عال الآن حول وجود القوات في بلدي .

لقد زعم ان حوالي مليون افغاني قد فقدوا حياتهم . بكل تاكيد ، ضحى بعض افراد شعبنا بارواحهم بكل شجاعة دفاعا عن وطنهم ضد المخططات الشريرة التي تحيكها بعض الدوائر ولكن ذلك لم يكن نتيجة وجود وحدات محدودة العدد في بلدنا .

وإن الحقائق التي اشرت اليها فيما يتعلق باستمرار الحرب غير المعلنة التي يشنها على افغانستان الامبرياليون ومريدو الهيمنة والقوى الرجعية الاخرى ، هي التي اثرت على حياتنا واسفرت عن فقدان عدد كبير من ابناء شعبنا والحقت خسائر فادحة باقتصادنا بلغت قيمتها اكثر من ٤٠ بليونا من وحدات النقد الافغاني ، أي ما يعادل ثلاثة ارباع الاستثمارات الانمائية في افغانستان قبل ٣٠ عاما من قيام الثورة . وهذه هي حقائق مؤسفة يجب ان نوضحها للمجتمع الدولي .

كما زعم ان ٥ ملايين أو ثلث سكان البلد قد اضطر الى اللجوء الى باكستان وايران . وهذا بيان زائف . فإن التحقيقات التي قامت بها هيئات نزيهة بما فيها بعض هيئات الامم المتحدة دلت على ان عدد اللاجئين قد بالغ فيه الذين يستفيدون من ذلك مبالغة كبيرة جدا . ولقد كانت هناك احصائيات مضاعفة لعدد اللاجئين الذين يعيشون خارج حدودنا ، وكانت هناك احصائيات للسكان المحليين باعتبارهم لاجئين لكي يتمكنوا من الاستفادة من المعونة المقدمة لهم بوصفهم لاجئين . كما كان هناك تزييف في تلك

Digitized by UNOG Library

الاحصائيات من أجل الحصول على مزيد من المساعدة ، ليس لمصلحة ما يسمى اللاجئين ، وإنما لنيل تلك المساعدة لمصلحة حكومة باكستان .

وهناك عوامل اخرى اسفرت عن المبالغات الهائلة في إعداد اللاجئين . ومن أهم العوامل الجديرة بالذكر هو أنهم كانوا يحصون عدد البدو الذين يهاجرون موسميا من افغانستان الى باكستان خلال فصل الشتاء ويعودون الى افغانستان أثناء الصيف . وقد تساعد هذه التوضيحات في تحديد العدد الفعلي لابناء افغانستان الذين تركوا بلدهم الى مواقع أخرى .

ولقد زعم أن باكتسان تقدم مساعدة انسانية اسلامية تنفيذا لواجباتها الاسلامية الانسانية . وإن طبيعة المساعدة التي تقدم للذين يلجأون الى باكستان بعيدة كل البعد عن الطبيعة الانسانية أو الاسلامية . ولهذا السبب ، فان هذا التأكيد زائف .

إن السبب الرئيسي للمشكلة الكائنة في الحالة السائدة في افغانستان والذي يؤثر على المنطقة برمتها بما في ذلك بلدي ، يكمن في تدخل بعض الدوائر في بلدي . وإن وجود أكثر من ١٣٠ معسكر تدريب للعناصر المناهضة للثورة ، وتدفق كميات هائلة من الأسلحة لتلك العناصر وتقديم كل أنواع المساعدة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية وغيرها من المساعدات بما في ذلك التدريب هي الأسباب الرئيسية التي تكمن وراء الحالة الراهنة المؤسفة .

وزعم أن باكستان تعمل بإخلاص وبشكل بنّاء من أجل إيجاد حل سياسي . ولا نود أن نتحدى ذلك التأكيد في هذه المرحلة لاننا حققنا تقدما كبيرا في عملية المفاوضات . وما نريده هو تأكيد ذلك من خلال الأفعال والتصرفات في محادثات الجوار .

إن حقيقة انشغال الجمعية العامة بما يسمي قضية افغانستان تحملنا على الاعتقاد بأن درجة الصدق يمكن أن تكون موضع تساؤل . وإن المناقشات العقيمة في الجمعية العامة لا يمكن أن تساعد في اجراء مفاوضات جادة . والذين يدعون الجدية والصدق في مساعيهم من أجل المفاوضات عليهم أن يتخلوا فورا عن إساءة استعمال الجمعية العامة وعن شن حملة دعائية ضد شريكهم في المفاوضات .

Digitized by UNOG Library

كانت هذه بعض النقاط التي رغبت في الاشارة اليها . وهناك الكثير من النقاط الاخرى التي يمكن التعرض اليها .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٠

Digitized by UNOG Library